مخطوط رقم	3460 م.ك	الموضوع	تراجم
العنوان	مناقب عمر بن عبدالعزيز (ط)		
المؤلف	ابن الجوزي ; ابوالفرج عبدالرحمن بن علي البغدادي الحنبلي ـ 597 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	القرن (6) هـ		
إسم الناسخ			
نوع الخط	نسخ معتاد	عدد الأوراق	91
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع	ذيل بروكمان : 1 / 916		

PIETERSE DAVISON
INTERNATIONAL Ltd
microfilm service
Chester Beatty
Library
MS

17 01 1979

5 cm

3460

MANĀQIB ʿUMAR IBN ʿABD AL-ʿAZĪZ, by IBN AL-JAUZĪ (d. 597/1200).

[A biography of the Caliph ʿUmar II.]

Foll. 91. 19·5 × 14·2 cm. Clear scholar's naskh.
Undated, 6/12th century.
Brockelmann, Suppl. i. 916.

Foll. 91. 19·5 × 14·2 cm. Clear scholar's naskh.
Undated, 6/12th century.
Brockelmann, Suppl. i. 916.

3460

ملكه المفضل الجد
العمري لاسكله

اولاد الشيخ عمر ابن عبد العزيز
المسمى
بالكنيه
٢٤٠
رحب

ولاد الشيخ عمر ابن العزيز
الزمزمي
٥٠٠

خديجه بنت الشيخ حسين
بن عبد العطي
النصف ي

ولاد احمد جد حميد
٨٠

ولاد يافوت الحسن

91 folios

MS 3460

A. CHESTER BEATTY

مناقب
الامام الجليل سيدي
ابي حفص عمر بن
عبد العزيز رضي
الله عنه
وارضاه
امين

ملكه الحقير محمد

اولاد الشيخ عمر ابن عبد العزيز

اولاد الشيخ عمر ابن عبد العزيز الزمزمي

خديجه بنت الشيخ حسن بن عبد المعطي الضفيف

اولاد احمد جلبي اتميدي

اولاد يافوز الحسن

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اخر هذا الدين القويم باحد العمرين وايد
كلمته في الانام ه واقام شريعته المطهرة وصانها من الرجس
والاوثان وعبدة العجل والاصنام ه وجعله فارقا وميزا
بين الحلال والحرام ه صلاة وسلاما على سيدنا محمد بن عبد الله
البدر التمام ه من عبد الله حق عبادته وقام بها حق القيام
ه وعلى اله واصحابه البررة الكرام ه وعلى التابعين لهم باحسان
من الليالي والايام ه ما غردت الاطيار في الاسحار في الاشجار
وسجع الحمام وبعد فهذا مؤلف لطيف في ذكر شيء من
مناقب الامام الجليل التابعي سيدي ابي حفص عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه وارضاه ه وجعل الجنة مثقلبه ومثواه
اقول ومن الله اطلب الاعانة ه فهو ولي التوفيق والهداية
والاعانة ه هو الامام الجليل التابعي سيدي ابو حفص عمر بن
عبد العزيز رضي الله عنه بويع له بالخلافة لما مات سليمان
ولقب بالمعصوم بالله وامه ام عاصم وكان ورعا زاهدا
فقيها عالما وما ولي الخلافة ابطل سب علي بن ابي طالب رضي الله
عنه من على المنبر وقطع ما كان ياصله نساداه من بيت المال
فضيق

فضيق على نفسه وعلى اهله وكان مقتضى الحال بعكس ذلك
وذلك انه مرض مرة فدخل الامراء يعودونه فوجدوا عليه
قميصا وسخا لا يساوي اربعة دراهم فقالوا لزوجته لم لا
تغسليه له فقالت والله ما له غيره واخشى ان اقلعه فيبقى عريانا
هذا وخراج الارض كلها يجبى اليه وجاء العيد مرة واولاده
كلهم عراة فقالوا له يا ابتاه اما تنظر الناس كيف يلبسون و
يفرحون في هذا اليوم ونحن عراة فقال لي ولكم الاخرة ان
صبرنا فان الجنة لا تنال الا بالمكاره ه وكان قد اطلق لنفسه و
من بيت المال في كل يوم ثلاثة دراهم وفرض الخازن وقال
اقرضني جاريتك شوال فقال يا امير المؤمنين فان مت قبل انقضاء
شوال اما تصير في ذمتك فقال فهو حلال فجاء الله خيرا واسع من
الاخذ وقال تصبر على الجوع حتى يمضي هذا الشهر ولا اخذ
شيئا قبل استحقاقه واتي ذات يوم بعنبرة من الفيء و
ليث بن ابي رقية كاتبه فاخذها بيده فمسحها ثم امر بها
فرفعت حتى تباع ثم قال انه امر يده على انفه فوجد
ريحها فدعا بوضوء فتوضأ فقال فقلت له ما هذا الذي
منها حتى تتوضأ قال عجبا لك يا ليث وهل ينتفع منها

الا الذي وجبت التوكل اشترب قال فرب يوما من
سبل العنبر بسك من الغد فوضع بين يديه فوجد
مريحه فوضع يده على انفه وقال اخروه فاخروه ثم
وجد من ريحه وقال اخروه فلم يزل يقول اخروه حتى لم
لم يجد له ريحا فاخذه فلما رآه طيبا بقي من ماء
مسخن يتوضأ منه فقال للغلام يوما ائتني بهذا
القمقم الى مطبخ المسلمين فتجعله تحت رأسه
حتى يسخن ثم ائتني به قال نعم اصلحك الله قال
افسر ذلك عليه قال فلما مر من راجعا ان يغسل
ذلك القمقم ثم ينظر ما يجد فيه من الحطب
ثم يحسب تلك الايام التي كان يغليه فيها
فيجعله حطبا في المطبخ قال واصابته جنابة
في ليلة باردة فاسخن له ماء فاتى به فقال اين
سخنته قال في مطبخ العامة قال فنحه
قال فباداه رجل وخاف عليه ان اغتسل
بالماء في تلك الليلة اشرك الله يا امير
المؤمنين في نفسك فان كان لابد فعوضه
قيمة

قيمة ثم ادخله بيت مال المسلمين فجعل
ذلك عمر بن مالك وقال عمر بن عبد العزيز
ما من شيء الا وقد رددته الى مال المسلمين
الا العين التي بالسويداء جاءني عمدت
الى ارض جراح ليس عليها لاحد من المسلمين
ضريبة سوطا عملتها من صلب عطائي
الذي تجمع لي مع جماعة المسلمين فجاءت
غلتها مائتا دينار وجراب فيه تمر صيحاني
وتمر عجوة فقال هات اصوب للقمم
من هذه العجوة هي ابرد واصح قال وسمع
النساء بمال قد قدم عليه فارسل اليه
باعين له غلام ليعطيه من ذلك المال
فلما جاء الغلام قال اخبئوا له من ذلك
التمر فخبئوا له فخرج به الغلام فرحا
حتى اذا انتهى الى النساء قدام التمر ضربن
الغلام ثم قلن له اذهب فانثر بين يديه

فاقبل الغلام فنثره بين يديه واهوى بيده
الى الذهب فقال عمر للوليد بن هشام مرال
الى معيقيب امسك يده يا وليد فامسك
يده الوليد ودعا عمر بدعاء له كثير وكان
من دعائه اللهم فاطر السموات والارض
عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين
عبادك فيما كانوا فيه يختلفون فاقض
الى هذا الغلام هذه الذهب كما جبيتها
الى فلان غلام ارسل يده يا وليد فارتهشت
يداه فما مس منها دينارا واضرب فقال
رجل لقد استجيب لك يا امير المومنين
ثم قال عمر اخرجوا زكاة هذه المايتي الدينار
فقال الرسول يا امير المومنين لقد اخذ حق
هذا الحايط فقال يا بني ليس هذا من عملك
قال فاخرجوا خمسة دنانير ثم قال دلوني
على رجل اعمى ليس له قايد فقال بينما القوم

يتذاكرون اذ قال عمر لقد وقعت عليه
وقد ذكرته وهو الشيخ الجزري الاعمى
باني في الليلة المظلمة الماطرة يتكمه ليس
له قايد اخرجوا له ثمن قايد لا كبير يقهره
ولا صغير يضعف عنه قال فاخرجوا
له منها خمسة وثلاثين دينارا قال ثم دعا
عمر بالذي يقع على نفقة اهله فقال
له خذ هذه الذهب فانفقها على عيالنا
الى ان تخرج لي عطائي مع المسلمين او
يقضي الله قبل ذلك ٥ قال وكان له غلام
يزدون يقل عليه فسأل الغلام عن
حاله فقال الناس كلهم خير الا انا وانت
وهذا اليزدون قال اذهب فانت حر ٥
قال وسألت فاطمة بنت عبد الملك زوجة
عمر عبد العزيز عن عبادة عمر فقالت
والله ما كان باكثر الناس صلاة ولا اكثرهم

صيامًا ولكن والله ما رايت احدًا اخوف
لله من عمر لقد كان يذكر الله في جراينه
فينتفض انتفاض العصفور من شدة الخوف
حتى تقول ليصيحن الناس ولا خليقة لهم
قال وقرا عمر عبد العزيز بالناس ذات
ليلة والليل اذا يغشى فلما بلغ انذرتكم
نارًا تلظى حنفته العبرة فلم يستطع
ان ينفذها فرجع حتى اذا بلغها حنفته العبرة
فلم يستطع ان ينفذها فتركها وقرا سورة
عنيرها ثم قام فمر عمر عبد العزيز ذات
يوم بفاطمة زوجته فضرب على كتفها
وقال يا فاطمة لتحن ليالي دابق انعم
منا اليوم فقالت والله ما كنت على ذلك
اقدر منك اليوم فاذبر عنها وله حنين
وهو يقول يا فاطمة اني اخاف النار يا فاطمة
اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم

قال واتاه رجل جامرة ان يشتري له كساء
بثمانية دراهم فاشتراه له فاتاه به فوضع
يده عليه وقال ما ألينه واعجبه فضحك
الرجل فقال له عمر اني لاحسبك احمق
اتضحك من غير شيء قال ما ذاك بي
ولكنك امرتني قتلك ولا يتك ان اشتري
لك مطرف خز فاشتريت لك مطرفا
بثمان مائة درهم فوضعت يدك عليه
فقلت ما اخشنه وانت تبيع وتشتري
كساء بثمانية دراهم فعجبت من ذلك
فاضحكني فقال عمر ما احسبت رجلا يبتاع
كساء بثمان مائة درهم يخاف الله عز
وجل قال وابطأ عمر يومًا عن الجمعة
قليلا فعوتب في ذلك فقال انما انتظرت قميص
غسلته ان يجف قال ودخل مسلمة
ابن عبد الملك على عمر بن عبد العزيز في مرضه

وعليه قميص وسخ فقال لفاطمة زوجة
عمر وهي اخت مسلمة بن عبد الملك الا تغسلون
قميصه قالت والله ما له غيره وان غسلناه
بقي لا قميص له ○ وكان عمر بن عبد العزيز
اذا اراد ان يقيم الناس الذين عنده في الدار
ويدع له حاجة تخلو بطعام فعل اذا شئتم
رحمكم الله وليس بامرء اجرا بقيم
الناس ○ وكان مسلمة بن عبد الملك من اترف
اهل بيته واعظمه تملكا واكثره في طعامه
فبلغ عمر بن عبد العزيز بتوفره في طعامه
فامر ان يبكر عليه وامر عمر بن عبد
العزيز بطبيخ يؤيد عدس وبالوان من لحم
فلما غدا عليه مسلمة اقام عنده حتى
تعالى النهار ووجد الجوع قام ليذهب
فحبسه عمر وقال له اجلس ثم اقام حتى
انتصف النهار ثم قام فقال له عمر اجلس

حتى

حتى اذا بلغ من مسلمة الجوع فيما يرى عمر
دعا بطعامه فجيء بثريدة العدس
فاقبل عليها مسلمة فاكل اكلا بجهود
قد بلغ منه الجوع فلم يزل حتى تملأ فامر
عمر ان يرفع ودعا له بطعام طيب فقال
له كل فقال قد شبعت قال كل فقال
قد شبعت ما بي فضل قال له وكيف
بالبرء في الطعام والتخمة في النار وهذا
جزء منه واراد عمر رحمه الله عظته
وتاديبه مقصرا بعد ذلك مسلمة عما كان
يكون عليه ○ قال ولم يحدث عمر بن عبد
العزيز منذ ولي دابة ولا امراة ولا
جارية حتى لحق بالله ○ قال ولم ير عمر
مقترا ضاحكا منذ ولي الخلافة حتى
لقي الله ○ قال وقالت فاطمة زوجته
ما اغتسل من جنابة منذ ولي حتى لقي الله

غير ثلاث مرات ○ وقال ما اغتسل من جنابة
حتى مات ○ قال وقال رجل لعمر بن عبد
العزيز كيف اصبحت يا امير المومنين قال
اصبحت بطينا بطيئا مثلوثا في الخطايا
اتمنى على الله الاماني ○ قال واجتمعت
بنو امية فكلموا رجلا ان يكلمه في صلة
ارحامهم والعطف عليهم وقد كان
امر لهم بشيء الا في دينار فلم ينتفع منهم
فدخل عليه الرجل فكلمه واعلمه
بمقالتهم قال اجل والله لقد قسمتها فيهم
وقد ندمت عليها ان لا اكون منعتهم اياها
وقسمتها فكانت كاربعة الاف بيت
من المسلمين فخرج اليهم الرجل فاعلمهم
بمقالته وقال لا تلوموا الا انفسكم يا معاشر
بني امية عمدتم الى صاحبكم عز وجل موه
بنت ابن عمه وجاءكم بعمر ملفوفا في ثيابه

ولا تلوموا الا انفسكم قال وكان الله قد
اعانه من اهله بسهل اخيه وعبد الملك
ابنه ومن احمد مولاه فكانوا اعوانا له على
الحق وقوة له على ما هو فيه فاجتمع بعده
من بني امية الى عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز
فقالوا له ان اباك قطع ارحامنا وانتزع
ما بايدينا وعاب على سلفنا وانا والله
لا نصبر له على ذلك فكلمه بكف عما
تكره فعقل ذلك عبد الملك ودخل عليه
فاخبره بذلك فكان عمر وجد في نفسه مما
قال فقال له عبد الملك يا امير المومنين
امض لما تريد فو الله لوددت انه قد خلت
لي وبك القدور دعا الله فقال له جزاك
الله خيرا من ولد ثم قال الحمد لله الذي شد
ظهري بسهل وعبد الملك ومزاحم ○
قال وقدم عليه زياد مولى ابن عياش

واصحاب له جاز الباب وبه حملة من الناس
فاذن له دونهم فدخل عليه فنسي ان يسلم
عليه بالخلافة ثم ذكر فقال السلام
عليك يا امير المومنين فقال له عمر والاولى
لم تضرني ثم نزل عمر عن موضع كان عليه
الى الارض وقال انى اعظم ان اكون في موضع
اعلو فيه على زياد فلما قضى زياد ما يريد
خرج فامر عمر خازن بيت المال
بان يفتح لزياد ويمكنه فاخذ منه
حاجتهم فنظر اليه خازن بيت المال
فاعجبته عينه فاراد ان يفتح لمثله
بيت المال ويسلط عليه وهو به عبر
عارف فقال الخازن ما امرت به فدخل
زياد فاخذ لنفسه ولاصحابه بضعا وثمانين
او بضعا وتسعين درهما فلما راى ذلك
الخازن قال امير المومنين اعلم ممن يسلط

على

على بيت المال ٥ وناداه رجل عقال يا خليفة
الله في الارض فقال له عمر مه اني لما ولدت
اختار لي اهلي اسما فسموني عمر فلقد
ناديتني يا عمر اجبتك فلما كبرت اخترت
لنفسي الكنا فكنيت بابي حفص فلقد
ناديتني يا ابا حفص اجبتك فلما وليتموني
امركم سميتموني امير المومنين فلقد
ناديتني امير المومنين اجبتك واما خليفة
الله في الارض فلست كذلك ولكن خلفاء
الله في الارض داود النبي عليه السلام وسماه
قال الله تبارك وتعالى يا داود انا جعلناك
خليفة في الارض ٥ وانت عمر بن
عبد العزيز سلنا طب من الاردن فقال
ما هذا قالوا طب بعث به امير الاردن
قال علام جيء به قالوا على دواب
البريد قال ما جعل الله احق بدواب

البريد من المسلمين اخرجوهما يبعدوهما
واجعلوا ثمنهما في جلب دواب البريد بغزني
ابن اخيه فقال لي اذهب فاذا قامتا على ثمن
فخذهما علي فخرجنا الى السوق
فبلغتنا اربعة عشر درهما فاخذتهما فجئت
بهما الى ابن اخيه فقال اذهب بهذه الواحدة
الى امير المومنين وحبس لنفسه واحدة
قال فانتبذ بها فقال ما هذا قلت اشتراها
فلان ابن اخيك فبعثت اليك بهذه وحبس
لنفسه الاخرى قال الآن طاب لي اكله
وقال محمد كعب القرظي دخلت على عمر
بن عبد العزيز لما استخلف وقد نحل جسمه
ونقا شعره وتغير لونه وكان عهدنا
به بالمدينة اميرا علينا حسن الجسم مثلي
البضعة فجعلت انظر اليه نظرا بعد اخر
اعرف بصري عنه فقال يا بن كعب مالك
تنظر الي نظرا ما كنت تنظره الي قبل
قال فقلت لعجبي قال وما ذاك اعجبك
قلت لما نحل من جسمك ونقا من شعرك
وتغير من لونك قال وكيف لو رايتني
بعد ثلاث في قبري حين تقع عيناي على
وجنتي وبسيل منخري وفمي دودا
وصديدا لكنت اشد نكرا مني الساعة
اعد علي حديث ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان افضل المجالس
ما استقبل به القبلة وانما تجالسون
بالامانة لا تطلوا خلف النايم ولا المحدث
واقلوا الحيية والعقرب وان كنتم في
صلاتكم ولا تشتروا الحدر بالشباب الا
ومن نظر في كتاب اخيه بغير اذنه
فانما ينظر في النار الا انبئكم بشراركم
قالوا بلى يا رسول الله قال من نزل وحده

ومنع رفده وجلد عبده الا انبئكم بشر من
ذلك من لا يقيل عثرة ولا يقبل معذرة
ولا يغفر ذنبا الا أنبئكم بشر من ذلك
من يبغض الناس ويبغضونه الا انبئكم
بشر من ذلك من لا يرجى خيره ولا يؤمن
شره ان عيسى بن مريم قام في قومه فقال
يا بني اسرايل لا تتكلموا بالحكمة عند
الجهال فتظلموها ولا تمنعوها اهلها
فتظلموهم ولا تجاوزوا ظالما فيبطل
فضلكم عند ربكم انما الامور ثلاثة امر
تبين رشده فاتبعوه وامر تبين غيه فاجتنبوه
وامر اختلف فيه فردوه الى الله ○
قال وكان عمر بن عبد العزيز ينهى عن رفض
القوس عن غير حق ○ قال وكان اذا ذكر
عنده ارفاء الخمس مرة بن كل
مقعد بن وبن كل زمنين غلاما فخلصها

ولكل

ولكل اعمى عملا ما يقوده ان قال وترك
عمرو دينا عمرت به اطباق فقال ما هذه
قيل له صاحب الدثر يطعم الناس مجاعة
يطبق به وشق ولكن قال عمر تلك
الاطباق مثل هذا قال لا قال خذ طعامك
قال وكان عمر يطل العمة يريد خل
على بناته فيسلم عليهن فدخل عليهن ذات
ليلة فلما احسسنه وضعن ايديهن على
افواههن فتبادرن الباب فقال للجارية
ما شانهن قالت انه لم يكن عندهن شيء
يتقشينه الا حديث وبصل فكرهن ان
تشم ذلك من افواههن فبكى عمر ثم قال
لهن يا بناتي ما ينفعكن ان تتقشين الالوان
ويسر بابيكن الى النار قال فبكين حتى
علت اصواتهن ثم انصرف ○ قال وقال
بعض اخوة عمر له يا امير المومنين لو رجعت

فترحت فقال محمد يجزى عن عمل ذلك
البقع فقال تجربه من الغد قال فقد جبى
عمل بقع واحد فكيف اذا اجتمع على
عمل بقعتين قيل له بان سليمن قد كان
ترك وتتبعتش وجزى عمله فقال
عمر ولا بقع واحد من الدنيا ما اجزاه
سليمن ○ قال ولما ولى عمر عبد العزيز
رد المظالم والقطايع وكان سليمن
بن عبد الملك قد امر لعنبسة بن سعيد بن
العاص بعشرين الف دينار قد ارت في الدواوين
حتى انتهت الديوان آخرهم فلم يبق الا
قبضها فتوفى سليمن قبل ان يقبضها
وكان عنبسة صديقا لعمر عبد العزيز
فغدا عنبسة يريد كلام عمر فيما امر
له به سليمن فوجد بني امية حضورا
بباب عمر يريدون الاذن عليه ليكلموه
في

في امورهم فلما رأوا عنبسة قالوا انظر
ما يصنع به قبل ان نكلمه فقالوا له اعلم
امير المومنين مكاننا واعلمنا ما يصنع
بك في امورك فدخل عنبسة على عمر
فقال له يا امير المومنين ان امير المومنين
سليمن قد كان امر لي بعشرين الف
دينار حتى انتهت الديوان آخرهم فلم
يبق الا قبضها فتوفي على ذلك وامير
المومنين اولى باستتمام الصنيعة عندي
وما بيني وبينه اعظم مما كان بيني
وبين امير المومنين سليمن قال له عمر
وكم ذلك قال عشرون الف دينار قال
عمر عشرون الف دينار تغني اربعة الاف
بيت من المسلمين وادفعها الى رجل
واحد والله ما لي الى ذلك من سبيل قال
قد مضت بالكتاب الذي فيه الصك

فقال لي عمر لا عليك ان يكون معك فلعله
ان يأتيك من هو اجرأ على هذا المال
مني فيأمر لك بها قال عنبسة فاخذته
فنشرتها بين يديه وقلت له يا امير المومنين
هذا مالك جبل الورس وكان جبل الورس
قطيعة لعمر بن عبد العزيز فقال عمر ه

ذكرتني الطيف وحشة نائيا
ياغلام هلم ذلك القمطر فاتى بقمطر
من جريد فيه قطايع بني عبد العزيز فقال
ياغلام اقرأ علي بكلما قرأ قطيعة قال
شققها حتى لم يبق في القمطر شيء الا شققه
قال عنبسة فخرجت الى بني امية وهم
وقوف بالباب فاعلمتهم ما كان من
ذلك فقالوا ليس بعد هذا شيء ارجع اليه
فسله ان يأذن لنا ان نلحق بالبلدان فرجعت
اليه فقلت يا امير المومنين ان قومك

بالباب

بالباب يسألونك ان تجري عليهم ما كان
من قبلك فجرى عليهم فقال عمر والله
ما هذا المال لي وما لي الى ذلك من سبيل
فقلت يا امير المومنين يسألونك ان تأذن
لهم يضربون في البلدان فقال ما شاؤا
ذلك لهم وقد اذنت لهم قال فقلت
وانا ايضا قال وانت ايضا قد اذنت
لك ولكني ارى لك ان تقيم عاتكة حتى
كثير النقد وانا ابيع تركة سليمان
فلعلك ان تشتري منها ما يكون لك
في ربحه عوض مما فاتك قال فاقمت
نشر كتاب ابيه فانفقت من تركته
سليمان مائة الف فخرجت بها الى العراق
فبعتها بمائتي الف وحبست الصك فلما
توفي عمر وولي يزيد بن عبد الملك اتيته
بكتاب سليمان فانفذ لي ما كان فيه

ونظر عمر عبد العزيز الى جارية لة وجهته
فاطمة بنت عبد الملك وكانها اعجبته
فقالت له فاطمة ارا هافد اعجبتك يا امير
المومنين فقال عمر انها لعرضة لذلك
قال فامرت فاطمة باصلاحها وتهيئتها
حتى اذا رضيت من ذلك بعثت بها اليه
فقال لها لمن كنت قالت وهبني عبد الملك
لفاطمة قال فلمن كنت قبل عبد الملك
قالت كنت لقوم بالبصرة فاخذ عاملها
اموالهم فكنت فيمن اخذ فبعث
بي الى عبد الملك فوهبني لفاطمة فدعا
بالبريد فكتب الى عامل البصرة فامره
برد ها الى اهلها ٥ قال ولما ولى عمر
بن عبد العزيز قال له ابنه عبد الملك
اني لارا ك يا بتاه قد اخرت امورا كثيرة
كنت احسبك لو وليت ساعة من

النهار

النهار عجلتها ولوددت انك قد فعلت
ذلك ولو جاءت بي عربة الثور قال له
عمر اي بني انك على حسن قسم الله لك
وبك بعض راي اهل الحداثة والله
ما استطيع ان اخرج لهم شيئا من
الدين الا وصعه طرف من الدنيا استلين
به قلوبهم خوفا ان يخرق على منهم
ما لا طاقة لي به ٥ قال وكان للوليد
بن عبد الملك ابن يقال له روح وكان
نشا في البادية فكانه اعرابي جاءني
ناس من المسلمين الى عمر بن عبد العزيز
يخاصمون زوجا في جوانيث يحمض
وكانت لهم اقطعه اياها ابو الوليد
بن عبد الملك فقال له عمر ازد عليهم
جوانيتهم قال له روح هذا معي يسجك
الوليد قال وما يغني عنك يسجك الوليد

والحوانيت حوانيتهم قد قامت لهم البينة
عليها خل لهم حوانيتهم فقام زوج
والحمصي منصرفين فتواعد زوج
الحمصي فرجع الحمصي الى عمر فقال
هو والله يتواعدني يا امير المومنين فقال
عمر لكعب بن حامد وهو على حرسه
اخرج الى زوج يا كعب فان سلم اليه
حوانيته عذلك وان لم يفعل فاتني برأسه
فخرج بعض من سمع ذلك ممن يغشى
امر زوج بن الوليد فذكر له الذي امر
به عمر فخلع فؤاده وخرج اليه
كعب وقد سل من السيف شبرا فقال
له قم فخل له حوانيته فقال له لعمر لعمر
فخلى له حوانيته ٥ قال وكان عمر بن
عبد العزيز نظر في مزارعه فخرق
سجلا بقاحتى بقيت مزرعتنا خيبر

والسويداء فسئل عن خيبر من ابن

كانت لابيه قيل له كانت في نخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم متركها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيئا
للمسلمين ثم صارت الى مروان فاعطاها
مروان اباك ثم اعطاكها ابوك فخرق
عمر سجلها وقال اتركها حيث تركها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ قال
وقال عمر لزوجته فاطمة بنت عبد
الملك قد علمت حال هذا الجوهر وما
صنع فيه ابوك ومن اين اصابه فهل
لك ان اجعله في بيوت ثم اطبع عليه
واجعله في اقصى بيت مال المسلمين
وانفق ما دونه فان خلصت اليه انفقته
وان مت قبل ذلك فلعمري ليردنه
اليك قالت له اجعل ما شئت فجعل

لا ترحمه ثم آخذه بقسمة بين ورثته
ونسائه وبنيه
ذلك بما ذاك رحمة الله ولم يصل اليه
مردّ ذلك عليها اخوها يزيد بن عبد الملك
قال وقال عمر عبد العزيز لمزاحم
مولاه انى قد اشتهيت الجمّار فهل عندك
شيء قال بضعة عشر دينارا قال وما
تقع مني ثم مكث قليلا ثم قال له يا امير
المومنين تجهّز فقد جاءنا مال سبعة
عشر الف دينار من بعض اموال بني مروان
قال اجعلها في بيت المال فان نكن جياعا
فقد اخذنا منها ما يكفينا وان تكن
جياعا فيكفانا ما اصبنا منها فلما
رأى عمر ثقل ذلك عليه قال ويحك
يا مزاحم لا يكثرن عليك شيء صنعته
لله فان لي نفسا تواقة لم تنق الى منزلة
فنالتها الا نالت التي ارفع منها
حتى بلغت البيوع المنزلة التي ليس بعدها

منزلة

منزلة وانها البيوع قد نالت الى الجنة
قال واتاه رجل فقال يا امير المومنين
مظلمة دخلت علي قال عمر ومن
يدخل فلان والله ما استطاع ان
يقول فلان لبعض اهل بيته مرتين
او ثلاثا فعقل فلان بن فلان عمد الى
مالي يكذا وكذا فاخذه فعقل
يا غلام ايتني بدواة وقرطاس فكتب
الى عامله ان فلانا ذكر لي كذا وكذا
فان كان الذي ذكر لي على ما ذكر فلا
تراجعني فيه وارددّه عليه مضروب
باحدى يديه على الاخرى وقال ان
هذا لهو البلاء المبين قال ولما
ولي عمر بن عبد العزيز انت عمة له
الى فاطمة امراته فقالت اني اريد كلامه
امير المومنين قالت لها اجلسي حتى يفرغ

وجلست يا ذا الغلام قد آتي فاخذ سراجا
فقالت لها فاطمة ان كنت تريدين
فالآن فانه اذا كان في حوائج العامة
كتب على الشمع واذا صار الى حاجة
نفسه دعا بسراجه فقامت فدخلت
عليه فاذا بين يديه اقراص وشيء من
ملح وزيت وهو يتعشى فقالت يا امير
المومنين اتيتك لحاجة لي فرايته ان ابدا
بك قبل حاجتي قال وما ذاك يا عمة قالت
لو اتخذت طعاما ليس من هذا قال ليس
عندي يا عمة ولو كان عندي لبعثت قالت
يا امير المومنين كان عمك عبد الملك
تخبرني على كذا وكذا كان اخوك
الوليد يزادني وكان اخوك سليمان
يزادني وولية انت فقطعتني عني قال
يا عمة ان عمي عبد الملك واخي الوليد واخي

سليمان

سليمان كانوا يقطعونك من مال المسلمين
وليس ذلك الملك لي فاعطيكه ولكني
اعطيك مالي ان شئت قالت فما ذاك
يا امير المومنين قال عطائي ماية دينار
فهي لك قالت وما يبلغ من عطائك قال
فليس املك غير ذلك يا عمة قالت
فانصرفت عنه ٥ وقال عمر بن عبد العزيز
ان للاسلام حدودا وشرايع وسننا
فمن عمل بها استكمل الايمان ومن
لم يعمل بها لم يستكمل الايمان فان
اعش اعلمكموها واحملكم عليها
وان امت فما انا على صحبتكم بحريص
قال وكتب عمر بن عبد العزيز الى ابي
بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وكان والي
المدينة اما بعد فقد قرات كتابك
الى سليمان تذكر فيه انه كان يقطع

لمن كان قبلك من امراء المدينة من الشيع
كذا وكذا يستضيئون به في مخرجهم
فابتليت بجوابك عنه ولعمري لقد عهدتك
بابن ام حزم وانت تخرج من بيتك
في الليلة الشاتية المظلمة بغير مصباح
ولعمري لانت يومئذ خير منك اليوم
ولقد كان في قتايل اهلك ما يغنيك
والسلام ٥ وكتب اليه ايضا
اما بعد فقد قرات كتابك الى المسلمين
تذكر انه قد كان يجري على من كان
قبلك من امراء المدينة من القراطيس
لحوائج الملك كذا وكذا فابتليت بجوابك
فيه فاذا جاءك كتابي هذا فارق القلم
واجمع الخط واجمع الحوائج الكثيرة
في الصحيفة الواحدة فانه حاجة للمسلمين
في مثل قولك اضر بيت ما لهم والسلم عليك

وكتب

وكتب الى عدي بن ارطاة وكان عاملا
على البصرة اما بعد فقد جاني كتابك
تذكر ان قبلك عمالا قد ظهرت
خيانتهم وتسألني ان آذن لك في عذابهم
كانك ترى اني لك جند من دون الله
فاذا جاءك كتابي هذا فان قامت عليهم
بينة فخذهم بذلك والا فاحلفهم دبر
صلاة العصر بالله الذي لا اله الا هو
ما اخذوا من مال المسلمين شيئا فان
حلفوا فخل سبيلهم فانما هو مال
المسلمين وليس للشجيح منهم الا
جهد ايمانهم ولعمري لان يلقوا الله
بخيانتهم احب الي من ان القى الله
بدمائهم والسلام ٥
وكتب الى عروة بن محمد اما بعد فقد جاني
كتابك تذكر ان من قبلك من العمال

قد وضعوا على اهل اليمن ضرائبهم وظايف
ان استقروا لم ينقصوا وان استقروا
زيد عليهم وتوامرني في ذلك ولعمري
ان هذا لكثير حق الجهد فاذا جاءك
كتابي هذا فخذهم بما قرر عليهم من
الحق ثم افسخ ذلك على قدر اجسامهم واقعد
على طريق الحاج فمن مر صاحبهم وترضى
دينهم وامانتهم فقومن الضعيف
ويقتصر العقير فوالله لولم ياتني من
قبلك الا كتف لرايته من الله قسما
عظيما والسلام قال وكان
يريد عمر عبد العزيز لا يقطبه احد
من الناس اذا خرج كتابا الا حمله
فخرج يزيد من مصر بعد عهده اليه فنزوة
السوداء مولاة ذي اصبح كتابا فذكر
فيه ان حايطا لها قصيرا وانه يقتحم

عليها منه فيشرق دجاجها وكتب
بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله عمر امير المومنين الى عبد ثوبة
السوداء مولاة ذي اصبح بلغني كتابك
وما ذكرت من قصر حايطك وانه
يدخل عليك منه فيشرق دجاجك
فقد كتبت لك كتابا الى ايوب بن شرحبيل
وكان ايوب عاملة على صلاة مصر
وحثها امره ان يبني لك ذلك حتى
يحصنه لك مما تخافين لرشد والسلام
وكتب الى ايوب بن شرحبيل من
عبد الله عمر امير المومنين الى ايوب
بن شرحبيل اما بعد فان عبد ثوبة مولاة
ذي اصبح كتبت الي تذكر قصر حايطها
وانه يشرق منه دجاجها وتسل يحصنه
لها فاذا جاءك كتابي هذا فاركب انت

بنفسك اليه حتى تخصه لها ٥ فلما
جاء الكتاب الى ابو بكر ركب بيديه حتى
اتى الجزرة يسئل عن برثوبه حتى وقع
على سوداء مسبكبنة فاعلمها
بما كتب به امير المومنين فيها وخصه
لها ٥ قال وكان رسول عمر يقدم
البصرة فاذا سمع به تلقاه الناس
فلبس يقدم الا بزياده في عطاء او
قسم او خير يامر به او شر ينهى عنه
فلا يزال الناس يتبعونه حتى يدخل
المسجد فيقرا ذلك الكتاب حتى
يفرغ يريد تعبيه فلقيه الناس كما كانوا
يلقونه فاذا هو بامراة تخبر موته فبكى
الناس لبكايه لعظيم ما نزل بهم ولعظم
مصيبتهم حتى دخل المسجد فقرى
نعيه ٥ قال وكتب عمر عبد العزيز
الى

الى عامله ممن ان لا يغرس على شاطى
النيل شجرة ان ذلك يضر بالنوابتة
جر اللبان ٥ قال وكتب عمر عبد
العزيز الى ابي بكر بن حزم ان كل من هلك
وعليه دين لم يكن دينه في خرقة فاقض
عنه دينه من بيت مال المسلمين ٥
وكتب الى يزيد بن عبد الرحمن بن عمر
الخطاب وكان على الكوفة كتبت تذكر
انه قد اجتمعت عندك اموال بعد
اعطية الجند فاعط منهم من كان
عليه دين في غير فساد او تزوج
فلم يقدر على نقد والسلام ٥ فكتب
اليه يزيد انه قد بقي عندنا بعد ذلك فكتب
اليه عمر ان فرق اهل الذمة عاما لا
يريدهم لسنة ولا لسنتين ٥ قال
وكتب عمر عبد العزيز الى اهل الامصار

ان من الرحمة شيئ يعاتب الله به العباد
وقد كنت كتبت الى اهل بلد كذا وكذا
ان يخرجوا ربعهم كذا وكذا ممن استطاع
ان يتصدق فليفعل فان الله عز وجل
يقول قد افلح من تزكى وقد قولها كما
قال ابوكم آدم ربنا ظلمنا انفسنا وان
لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين
وقولوا كما قال موسى
اكن من الخاسرين وقولوا كما قال موسى
رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي ٥ قال
وكتب اليه عدي بن ارطاة انه قد اصاب
الناس من الخير خير حتى لقد خشيت
ان يبطروا ٥ قال وكتب اليه عمر ان
الله تبارك وتعالى حين ادخل اهل الجنة
الجنة واهل النار النار رضي من اهل الجنة
بان قالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده فمن

من

من قبلك ان يحمدوا الله ٥ قال وكتب
وهب بن منبه الى عمر بن عبد العزيز اني وقفت
من بيت مال اليمن دنانير فكتب اليه
عمر اما بعد فاني لست انهم دينك
ولا امانتك ولكني انهم تضييعك
وتفريطك وانما انا حجبة المسلمين في
مالهم وانما استحفهم بمسيك فاجعله
لهم والسلام ٥ قال يحيى بن سعيد لعشي
عمر بن عبد العزيز على صدقات ابر بقية
فاقتضيتها وطلبت فقراء نعطيها لهم
فلم نجد بها فقيرا ولم نجد من ياخذها مني
قد اغنى عمر بن عبد العزيز الناس وانشرت
بطائفا فاعتقهم ووالاؤهم للمسلمين
ولما ولي عمر بن عبد العزيز كتب اما
بعد فاني اوصيكم بتقوى الله ولزوم
كتابه والاقتداء بسنة نبيه صلى الله

عليه وسلم وهديه فان الله قد بين لكم
ما تاتون وما تتقون واعذر اليكم في الوصية
واخذ عليكم الحجة حين انزل عليكم
كتابه الحفيظ الذي لا ياتيه الباطل من
بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم
حميد قال وبالحق انزلناه وبالحق نزل
وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا وقال
ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم
هدى ورحمة لقوم يومنون فاقيموا
فرايضه واتبعوا سنته واعملوا
بمحكمه واصبروا انفسكم عليه وامنوا
بمتشابهه فان الله علمكم منه ما علمكم
واولكم يومئذ اقل الناس سوقة
واوهنه قوة واشده فرقة واحقرهم
عند من سواهم من الناس بحقر ليس
لهم من الله حفظ ولا في الهدى برجوف اليه

ح

مع ان الدنيا ومواضع اموالها وعددها
وجماعتها ونكايتها في غيرهم حتى اذا
اراد الله كرامتهم بكتابه ونبيه بعث
اليهم محمدا صلى الله عليه وسلم عبده
الله ورسوله بالحق بشيرا يبشر بالخير
الذي لا خير مثله وينذر الشر الشر
الذي لا شر مثله واخبره الله لذلك حتى
القرون وسماه على لسان من شاء من
انبيائه الذين سبقوا واخذ عليهم ميثاق
جماعتهم قال واذ اخذ الله ميثاق
النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة
ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتومنن
به ولتنصرنه قال اقررتم واخذتم على
ذلكم اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا
وانا معكم من الشاهدين فاخبر الله ذلك
لمحمد صلى الله عليه وسلم حين بعثه رحمة

للعالمين وداعيا إلى الله باذنه وسراجا
منيرا واحكم الله في كتابه ما رضي من
الامور عما جعل من ذلك حلالا وهو حلال
الى يوم القيامة وما جعل من ذلك حراما
فهو حرام الى يوم القيامة وعلمه سننه
فيهم وعمل بها بين ظهري امته
فصلى الصلوات لوقتها كما امره الله
وعلم مواقيتها التي وقتها الله له
فانه فيك اغسق الصلاة لدلوك الشمس
الى غسق الليل وقران الفجر ان قران
الفجر كان مشهودا ودلوك الشمس
ميلها بعد نصف النهار فلما نعت
الله في هذه الاية وقت صلاة الظهر
والعصر والمغرب قال في اية اخرى
يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين
ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم

منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر
وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة
ومن بعد صلاة العشاء وصلاة العشاء
صلاة العتمة فهذه الصلوات قد جمعهما
القران وبينها محمد صلى الله عليه وسلم
ثم فرض رسول الله صلى الله عليه الزكاة
على امر الله في العين والحرث والماشية
وبين مواضع ذلك فقال انما الصدقات
للفقراء والمساكين والعاملين عليها
والمولفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين
وفي سبيل الله وابن السبيل حتى
استقامت سننها في الاخذ حين توخذ
وفي القسمة حين تقسم فعمل بها
المسلمون في جزيرة العرب حتى علموها
وكل ذي عقل منهم ثم غزا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بنفسه غير مرة

واعترى الجيش والسرايا يقسم اذا كان
حاضرا وتامر من تولى امر جيوشه
وسراياه بالذى امر الله به من قسم
ما افاء الله عليه وعليهم بان الله تبارك
وتعالى قال واعلموا انما غنمتم من
شئ فان لله خمسه وللرسول ولذى
القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل
ان كنتم آمنتم بالله وما انزلنا على
عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان
والله على كل شئ قدير ٥ ثم امره
الله تعالى بالحج بما امره جفل واذن فى
الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل
ضامر ياتين من كل فج عميق ليشهدوا
منافع لهم ويذكروا اسم الله فى ايام
معلومات على ما رزقهم من بهيمة
الانعام فكلوا منها واطعموا البائس

الفقير

الفقير ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا
نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق ٥ ثم
افاء الله على رسوله محمد صلى الله
عليه وسلم اموال قريظة لم يوجف عليها
خيل ولا ركاب فجعل فيها لنكون سنة
فيما يفتح الله من القرى بعدها وما
افاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم
عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله
يسلط رسله على من يشاء والله
على كل شئ قدير وقال ما افاء الله على رسوله
من اهل القرى فلله وللرسول ولذى القربى
واليتامى والمساكين وابن السبيل كى لا
يكون دولة بين الاغنياء منكم وما
اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب
ثم سمى هؤلاء الاياف الذى للمسلمين

فليس لاحد منهم قسم الا وهو في
هؤلاء الايات بقال للفقراء المهاجرين الذين
اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون
فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله
اولئك هم الصادقون ٥ واهل هذه الاية
من خرج من بلده مهاجرا الى المدينة
وليس فيهم الانصار بمعنى والذين
تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون
من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم
حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم
ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح
نفسه فاولئك هم المفلحون واهل هذه
الاية من كان بالمدينة من الانصار
بان هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
كانت قبلهم ثم قال في الاية الثالثة
وهي التي جمعت حظ من بقي من المسلمين

بعد

بعد هذين الصنفين الاولين في الاسلام
وقسم الملك والذين جاؤا من بعدهم
يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين
سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا
غلا للذين امنوا ربنا انك رؤف رحيم
فهم جماعة من بقي من اهل الاسلام
ومن هو داخل فيه بعد المعنى الاول
حتى تنقضي الدنيا فيعي الذي علمكم
الله من كتابه والذي سن رسول الله
صلى الله عليه وسلم من السنن التي لم
تدع شيئا من دينكم ولا دنياكم
نعمة عظيمة وحق واجب على شكر
الله كما هداكم وعلمكم ما لم تكونوا
تعلمون ٥ فليس لاحد في كتاب
الله ولا في سنة رسول الله عليه السلام
امر ولا نهي الا اتباعه والمجاهدة

عليه واما ما حدث من الامور الى بسا
الايمة بها مما لم تحكمه القران ولا سنة
النبي عليه السلام جاز وال امر المسلمين
وامام عامتهم لا يقدم فيها بين يديه
ولا يقضى فيها دونه وعلى من دونه رفع
ذلك اليه والتسليم لما قضى وقد احببت
في كتابي هذا ان تقروا الحال التي كنتم
عليها قبل نزول كتاب الله وسنة
نبيه من الضلالة والعمى وضنك المعيشة
والذي ابدلكم الله من الكرامة والبصر
والطاعة والجماعة وسلك لكم مما
كان في يد غيركم مما لم تكونوا تسلبوه
بقوتكم لو وكلكم الى انفسكم
كان قد شرط ذلك للمهتدين واعطاهم
اياه اذ شرط عليهم شرطه بعد وعاكم
الله ما شرط لكم وهو آخذ منكم ما شرط

عليكم

عليكم قال وعد الله الذين امنوا منكم
وعملوا الصالحات لستخلفنهم في الارض
كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن
لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من
بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون
بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم
الفاسقون فقد انجز الله لكم وعده
فانجزوا دين الله في رعايتكم ان يكفر
كافر بنعمة الله او يبتلى بلاءه فيجد
على الله هينا ويطول خلوده فيما
لا طاقة له به ثم اني قد احببت ان
يعلم من كان جاهلا من امتي والذي
انا عليه مما لم اكن اريد به المنطق
بعيني هذا حتى رأيت ان المنطق ببعضه
هو اقرب الى الصلاح في عاجل الامر
وآجله للذي قد افضى الي من هذا الامر

وانا اعلم من كتاب الله وسنة نبيه عليه
السلام وما سلف عليه امر الائمة
بين بدئ علما من الله علمنيه من لم
يكن له شغل عنه فقد كان شغلي
والذي كتب الله ان ابتلي به عاملا
منه بما عملت او قاصرا منه على ما قصرت
فيما كان من خير علمته فبتعليم الله
ودلالته فالي الله ارغب في تزكيته وما
كان عندي من غير ذلك من داء الذنوب
فاسئل الله العظيم تجاوزه عني بمغفرته
فلعمري ما ازددت علما بالولاية الا
ازددت لها مخافة ومنها وجلا ولها
اعظاما حتى قدر الله لي منها وقدر على
ما قدر فانا اشد ما كنت لها استشعارا
ثم احسن الله حمدا عوني وعاقبني
وعافيته من ولاني امته فاصلح امرهم

وجمع

وجمع كلمتهم وبسط علي من نعمه
وعليهم ما لم يكن دعائي ولا دعاؤهم
ليبلغه عند الله به ثوابي وعنده به
جزائي من صلاح عامتهم واداء حقوقهم
اليهم والعفو عن ذي الذنب منهم وقد
اعطاني من ذلك وله الحمد في عاجل من
الدنيا وجماعة من الشمل وصلاح ذات
البين وسعة في الرزق ونصر على الاعداء
وكفاية حسنة حتى اغنى لاهل كل
ذي جانب من المسلمين جانبهم ووسع
عليهم الرزق ولا يرى اهل كل ناحية
الا انهم افضل قسما فيما بسط الله
لهم من رزقه ونعمه من اهل الناحية
الاخرى فان تعتبروا نعمة الله عليكم
وتشكروا فضله فاخبر جزى على ذلك
واحببت به الي فقد بلغ الله حبيب

دعاني بذلك وكيف حرصي عليه علانية
وان تجهل ذلك جاهل او يقصر عن رأيه
فان الذي حرصت عليه ان احملكم عليه
من كتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله
عليه وسلم حتى في الدنيا وتغبني فيما
بعد الموت ولا تلبسوا ذلك بغيره واياكم
ان يتشبه عندي انفسكم مما حملتكم
عليه من كتاب الله وسنة نبيه وآثارا
ما يسوغ ذلك من الامور التي من رأى الناس
فاني لعمري لو لا ان اعمل بذلك فيكم
ما وليت امركم وان تعملوا به ما
نفست الذي انا فيه من الدنيا على ابغض
الناس الي رجلا واحدا اذا احجز الله
عن ديني ان تغبنني ولا كنت ارى المنزلة
التي اتى به لمن عندي ان يعمل بغير كتاب
الله وسنة نبيه غبطة ولا كرامة ولا

ربعه

ربعة ولا الدنيا وما فيها لمن كان سيا بالا
عن الذي في نفسي وعن تغبني في امر امة
محمد صلى الله عليه وسلم فان الذي في نفسي
وتغبني منه والحمد لله رب العالمين ان
تتبعوا كتاب الله وسنة نبيه وان
تجتنبوا ما مالت اليه الاهواء والربع
البعيد وليعلم من عندي ان يذكر له ذلك
ان لعمري لان تموت نفسي اول نفس
احب الي من ان احملهم على غير اتباع
كتاب ربهم وسنة نبيهم التي عاش عليها
من عاش وتوفاه الله عليها حين توفاه
الا ان بائي على من ذلك امر وانا حريص
على اتباعه وان اهون الناس علي تلقا
وحزنا لمن عندي ان يبدل خلاف شيء من
تلك السنة وذلك الامر الذي رعيناه ونحن
نعرفه الوصية واكرهنا ونحن بمنزلة

الهوان واعزنا وهي بمنزلة الذل معاذ
الله من ان نستبدل بذلك غيرا ومعاذ
الله من ان نبقى اجرا واذا تكلمتم
في مجالسكم او ناجى الرجل اخاه
عليذكر هذا الامر الذي حضضتكم
عليه من احياء كتاب الله وسنته
نبيه وترك ما خالف ذلك فانه لبس
بعد الحق الا الباطل ولا بعد البصر الا
العمى وليحذر قوم الضلالة بعد الهدى
والعمى بعد البصر فانه خلق لقوم صالح
واما ثمود فهدينا هم فاستحبوا العمى
على الهدى فاخذتهم صاعقة العذاب
الهون بما كانوا يكسبون ٥ اتبعوا
ما تؤمرون به واجتنبوا ما تنهون عنه
ولا يعرض احدكم بنفسه فانه لبس لى
في دنياكم ولا لكم في دنياي رغبة لا ما في يدي

منها

منها ولا ما في ايديكم وليس عندي مع
ذلك صبر على انتقاص شئ من كتاب
الله وسنة نبيه عليه السلم ولا استبقاء
لمن خالف والحمد لله ولا نعمة عين ولعمري
ان من يعمل ذلك منكم لحقيق ان نظن
بامره لا حاجة له في دنياكم ولا صبر
له على نغمكم عن دينكم ولجاجتكم
فيما لا خير لكم فيه انه حر على هراقة
دم من انتقص كتاب الله او راغ عن
دينه وسنة نبيه محمد رسول الله صلى
الله عليه وسلم هذا نجو من الذي قبلي
قد بينته لكم ولعمري لتخلصن جماعتكم
ايها الجند وخياركم مما يكره من الامور
ولتتبعن احسن ما توعظون به ان
شاء الله اسئل الله برحمته وسعة فضله
ان يزيد المهتدي هدى وان يراجع بالمسئ

التوبة في عاجلة منه وان تحكم على
من اراد خلاف كتابه وسنة نبيه عليه
السلام فتحكم بقدرته به في خاصته
وتعجل له عاجل ذلك فبادر وانا اليه
فيه راغب وتحسن عافيته العامة
وابعدنا بذنب المسيء والسلام عليكم
ورحمة الله ٥ قال وكتب عمر عبد
العزيز من عبد الله عمر امير المومنين
الى المرآة الاجناد اما بعد فان عمرا
الدين وقوام الاسلام الايمان بالله واقام
الصلاة لوقتها وايتاء الزكاة وحافظ
على وقت الصلوات فان وقتها الهجير
بالظهر وصلاة العصر والشمس بيضاء
نقية لم تدخلها صفرة وصلاة المغرب
لبطء الصايم ولا تصلين العشاء حتى
يذهب شفق الاحمر وهو البياض فاذا

ذهب

ذهب وصلها فيما بين ثلث الليل وما
تحلتها بعد ذهاب بياض الافق عهد
احسن واصوب جاء من تمامها واصابة
وقتها انتظار ما وصفت لك في كتابي
هذا منها ثم صلاة الفجر بغلس وحافظ
على ذلك فان المحافظة عليها حق واصبر
نفسك على ذلك واجتنب الاشغال عند
حضور الصلوات واكتب بذلك الى
عمالك بالمدائن والقرى وحيث ما
كانوا فان الصلاة كانت على المومنين
كتابا موقوتا وان الصلاة تنهى عن الفحشاء
والمنكر ولذكر الله اكبر فانه من
يضيع الصلاة فهو لما سواها من شرايع
الاسلام اشد تضييعا ثم اكثر تعاهد
شرايع الاسلام من اهل العلم والفقه
من عندك فليبشروا واما علمهم الله

من ذلك وليجد ثوابه في مساجدهم والسلام
عليك ٥ قال وكتب عمر بن عبد العزيز
من عبد الله عمر بن عبد العزيز امير المؤمنين
الى امراء الاجناد اما بعد فانه من قبلي
بالسلطان يحضر مكان كثيرة وبلايا
عظاما ان اعيته يوما ما حمى حرية ان
تحضر في البيع الا خير وانه ليس احد
باشغل عن نفسه ولا اكثر تعرضا لذنبه
من ولي السلطان الا ما عافى الله ورحم
فاتق الله ما استطعت واذكر مصرعك
الذي انت به والذي حملت قفائك
هواك كما تقاتل عدوك واصبر نفسك
عند ما كرهت ابتغاء ما عند الله من
حسن ثوابه الذي وعد المتقين به
بعد الموت والذي وعدكم التقوى والصبر
من النجاة في عاجل الامر وآجله فاذا

حضرك

حضرك الخصم الجاهل الخرق ممن تحذر
الله ان يوليك امره وان تبتلي به فرايت
منه سوء رعية وسوء سيرة في الحق
عليه والحظه بسدده ما استطعت
وبصره وارفق به وعلمه فان اهتدى
وابصر وعلم كانت نعمة من الله
وفضلا وان هو لم يبصر ولم يعلم كانت
حجة احتججت بها عليه فان رايته
انه اتى ذنبا استحق به عقوبة فلا
تعاقبه بغضب من نفسك عليه ولكن
عاقبه وانت تتحرى الحق في قدر ذنبه
بالغا ما بلغ وان لم يبلغ ذلك الا قدر جلدة
واحدة تجلده اياها وان كان ذنبه
فوق ذلك ورايت عليه من العقوبة
في ذلك عذرا بما دون ما ترجعه الى السجن
ولا يشتد عنك بك الى عقوبته حضور من حضرك

فانه لعمري ربما عاقت الامام لمحضر
جلسائه ولتاديب اهل بلده ولتفاقدهم
به وما من امام له جلساء الا سيكون
ذلك فيهم وما من قوم يسمعون لقضاء
امام الا سيختلفون فيه على اهوائهم
الا من رحم الله فان من رحم الله لا
يختلفون في قضاء فانه قال ولذلك
مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم
٥ وان استحهلك فتثبت واذا نظر
اليك من حولك ما انت فاعل بسفيه
من عبيدك ان سفه واخطا حظه
ما عتمد في ذلك الذي ترى انه ابر واتقى
وخير لك غدا فيما يقرب الموت ولا
يطرق نظرهم اليك ولا حديثهم فانه
لا يبقى في انفسهم حديث احبوه ولا
كرهوه الا قليلا الا ابدوه فاعتنم
كل

كل يوم اخر حك الله فيه سالما وكل
ليلة مضت عليك وانت فيها كذلك
واكثر دعاءك الله بالعافية لنفسك
ولمن ولاك الله امرهم فان لكل صالحهم
ما لبس لاحد منهم وان عليك في فساد
الرجل الواحد بما فوق ذلك ما ليس على
احد منهم ولا تتبع منهم جزاء حين
احسنت اليهم ولا بتبديد شددت منهم
ولا تطلب بعمل صالح عملته فيهم
جزاء ولا ثوابا ولا مدحة ولا حظوة
وليكن ذلك لمن لا يعطي الخير ولا يعرف
السوء عنك ممن تعاهد صاحب بابك
وصاحب حرسك وعاملك المقيم
عندك والذين تتبعث فلا تعاقبن بي
شيء مما اخبت يدك بغشهم ولا بظلم
واكثر المسئلة عنهم ممن كان منهم

محسنا بعده ذلك ومن كان منهم مسيئا
استبدلت به من هو خير منه نسئل
الله ربنا برحمته وقدرته على خلقه
ان يغفر لنا ذنوبنا وان ييسر لنا امورنا
وان يشرح لنا صدورنا بالبر والتقوى
والعمل بما يحب ويرضى وان يعصمنا
من المكاره كلها وان يجعلنا من الذين لا
يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة
للمتقين والسلام عليك
ورحمة الله قال وكتب عمر بن عبد
العزيز من عبد الله عمر امير المومنين
الى هولاء العصابة الذين خرجوا اما بعد
فاني ادعوكم الى كتاب الله وسنة نبيه
صلى الله عليه وسلم فان الله تبارك
وتعالى يقول ومن احسن قولا ممن دعا
الى الله وعمل صالحا وقال اني من المسلمين

وقال

وقال ادع الى سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن
ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو
اعلم بالمهتدين واني اذكركم الله في
دمائكم ان تقتلوا بعد كبرائكم الذين
خرجوا من ديارهم بطرا ورياء الناس
ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون
محيط بأي ذنب تخرجون من دينكم
فتستحلون الدم الحرام وتصيبون المال
الحرام فقد كان لابي بكر وعمر ذنوب
قد اتاكم في جماعتكم علم خرجوا فيها
لشوكتكم على الجنود وانما عدتكم
بضعة واربعون رجلا اقسم بالله ان
لو كنتم انكاثي من اولادي رغبتم عما
فرسنا للعامة فيما ولينا لدفعت دمائكم
ابتغاء بذلك وجه الله والدار الاخرة

فانه يقول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين
لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة
للمتقين وهذا النصح ان اجبتم وان
تستغشوني عقدنا ما استغشن الناصحون
والسلام عليك ورحمة الله وبركاته

وكتب عمر بن عبد العزيز هذا ما عهد به
عبد الله عمر امير المومنين الى منصور بن
غالب حين بعثه على غناك اهل الحرب
وحربه من استعرض من ارض الصلح امره
في ذلك بتقوى الله على كل حال نزل به
من امر الله ان تتقوى الله افضل العدة
وابلغ المكيدة واقوى القوة وامره ان
لا يكون من شيء من عدوه اشد احترازا
منه لنفسه ومن معه من معاصي الله
فان الذنوب هي اخوف عندي على الناس
من مكيدة عدوهم وانما نعادي عدونا

وننصر

وننصر عليهم بمعصيتهم ولولا ذلك لم
نكن لنا قوة بهم لان عددنا ليس كعددهم
ولا عدتنا كعدتهم فلو استوينا نحن
وهم في المعصية كانوا افضل منا في القوة
والعدد ولا ننصر عليهم بحولنا ولا بقوتنا
ولا تكونوا لعداوة احد من
الناس اخذر منكم لذنوبكم ولا تكونوا
بالعود لكم اشد تعاهدا منكم
لذنوبكم واعلموا ان معكم من الله حفظة
عليكم يعلمون ما تفعلون في مسيركم
ومنزلكم فاستحيوا منهم واحسنوا
صحابتهم ولا تؤذوهم بمعاصي الله وانتم
زعمتم في سبيل الله ولا تقولوا ان
عدونا شر منا فلن تسلطوا علينا
وان اذنبنا عذب قوم قد سلط عليهم
شر منهم بذنوبهم فسلوا الله العون

على انفسكم كما تسألونه النصر على
عدوكم اسأل الله ذلك لنا ولكم وامره
ان يرفق بمن معه في سفرهم لاجسامهم
مسيرا يتعبهم فيه ولا ينقص بهم عن
منزل يرفق بهم حتى يلقوا عدوهم
والسفر لم ينقض قوتهم فانما يسيرون
الى عدو مقيم جام الاهبة والكراع
فلا يرتفقوا بانفسهم وكراعهم
في مسيرهم يكن لعدوهم فضل في القوة
عليهم بانفاذهم في جمام الانفس
والكراع والله المستعان وامره ان
يقيم ومن معه في كل جمعة يوما وليلة
يكون لهم راحة يجمون فيها انفسهم
وكراعهم ويرمون اسلحتهم وامتعتهم
وامره ان ينحي منزله عن قرى الصلح
فلا يدخلها احد من اصحابه ليثوغهم

وجماعتهم

وجماعتهم الا من يشق بدينه وامانته
على نفسه ولا يصيبوا منها ظلما ولا يزودوا
منها اثما ولا يؤذوا احدا من اهلها بشيء
الا بحق فان لهم حرمة وذمة ابتليتم
بالوفاء بها كما ابتلوا بالصبر عليها وما
صبروا لكم فيفوا لهم ولا تستنصروا
على اهل ارض الحرب بظلم اهل ارض الصلح
فلعمري لقد اعطيتم مما تحل منهم
ما يفتيكم عنهم فلم اترك لكم خللا
في العدة ولا رقة في القوة فتظاهرت
واكتفت لكم العدد وانتخبت لكم
الجند واغنيتك يا رض الشرك عن ارض
الصلح وبسطت لك افضل ما بسطت
لغاز فلم اجعل لك حيلة في التقوية وبالله
الثقة ولا حول ولا قوة الا بالله
وامره ان تكون عيونه من العرب وممن

يطمئن الى نصيحته وصدقه من اهل
الارض فان الكذاب لا ينفع خيره وان صدق
في بغضه وان الياس قد يبين عليك وليس
يعين لكم والسلام عليك ٥ قال وكتب
عمر بن عبد العزيز من عبد الله عمر
امير المومنين الى العمال اما بعد فانه من
قبلي من امراء السلطان بشيء فقد ابتلي
في الدنيا ببلية عظيمة مع ما ابتلي به في
خاصة نفسه فسئل الله عافية وحسن
معونته واي بلاء اشد من بلاء يبسط
للمرء فيه لسانه ويغفله فان ملك فيه
الكل هوى او سخطة كان فيه وكب
الا ان يعفو الله ويغفر فانما وجدت والي
السلطان عبدا مملوكا ولي ضيعة عليه
الاجتهاد في اصلاحها اجر احسان ان
احسنه واحسان عمله فيهم على ملكه

الذي

الذي خلقه لما شاء ان يخلقه له فانزل بتلك
المنزلة وامكث واصبر على ما كرهت واجر
على ما احببت وقف نفسك في كل سر
وعلانية وعند الذي ترجو به النجاة عند
ذلك حتى يعلم الذي انت فيه فان ذلك
لعله ان يكون الى قريب وانت محبوس
وما جور وتذكر ما سلف منك في عملك
فيما سلف مما لا يحب فاصلحه قبل ان
يتولى صلاحه غيرك ولا تكبر عليك في
ذلك قول الناس اذا علم الله انك تحفظ
ذلك له فانه سيكفيك المؤونة في عاجل
الامر مع ما يذخر لك من الخير فيما عنده
وكن لمن ولاك الله امرك ناصحا فيما
بعثتك اليه من امورهم في دينهم واعراضهم
واستر كل ما استطعت من عوراتهم
الا شيئا ابداه الله لا يحل لك ستره

املك نفسك عنهم اذا هويت وإذا
غضبت حتى يكون ذلك فيما استطعت
مستويا حسنا واذا سبقك امر
او سلف منك هوى او غضب فراجع
امرك بقدر ابت حقا ان اكتب اليك
بالذى كتبت به مما استطعت ونستعين
الله عليه ونسأله ان يصلح لنا عملنا
وبكفينا مؤونة ما نحن فيه ومؤونة
ما نرجع اليه فيما بعد الموت باحسن
كفاية والسلام قال وكتب
عمر عبد العزيز عبد الله عمر امير المؤمنين
الى هذه العصابة اما بعد اوصيكم بتقوى
الله فانه من يتق الله يجعل له مخرجا
ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن
يتوكل على الله فهو حسبه ان الله
بالغ امره قد جعل الله لكل شئ قدرا

اما بعد فقد بلغني كتابك والذى كتبت
به الى يحيى يحيى ويحيى سليمان رأوه
وغدرهم صاحبيكما والذى أبى اليهما
وان الله تبارك وتعالى يقول ومن اظلم
ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى
الى الاسلام والله لا يهدى القوم الظالمين
وقال ادع الى سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى
احسن ان ربك هو اعلم بمن ضل عن
سبيله وهو اعلم بالمهتدين وقال ولا
تهنوا وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون
والله معكم ولن يتركم اعمالكم وانى
ادعوكم الى الله والى الاسلام واقام الصلاة
وايتاء الزكاة والامر بالمعروف والنهى
عن المنكر ان شاء الله ولا حول ولا قوة
الا بالله وادعوكم الى ان تدعوا ما كانت

تهدر اوعليه الدماء قيل يوشكم هذا ان يجتر
قوة ولا سبيع واذكركم بالله ان تشهدوا
علينا كتاب الله وسنة نبيه ونحن ندعوكم
اليها هذه نصيحة منا نصحنا لكم حبطا
ان تقتلوها خذلك بغيتنا وان تردوها علي
من جاء بها فقد منا ما استغيث الناصحون
ثم لا تردلك وضع شيئا من حق الله وقد
قال العبد الصالح لقومه حين قتلوا ناقة
اخاف عليكم عذاب يوم كبير وقال
الله عز وجل قل هذه سبيلي ادعوا الى
الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله
وما انا من المشركين ٥ وكتب عمر
عبد العزيز من عبد الله عمر امير المؤمنين
المراة الاجناد اما بعد فان الناس ما
اتبعوا كتاب الله فقهم في دينهم ومعايشهم
في الدنيا ومرجعهم الى الله فيما بعد الموت

وان

وان الله امرني كتابه بالصلاة على النبي صل
الله عليه وسلم قال يا ايها الذين امنوا صلوا
عليه وسلموا تسليما اللهم صل على محمد رسول
الله والسلام عليه ورحمة الله وبركاته
ثم ان نسيء محمد صلى الله عليه وسلم استغفر
لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم
متقلبكم ومثواكم وقد جمع الله
تبارك وتعالى في كتابه ان امرنا بالصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم وعلى المؤمنين
والمؤمنات وان رجالا من القصاص قد
احدثوا صلاة على خلفائهم وامرائهم
عذلا ما يصلون على النبي وعلى المؤمنين
واذا اتاك كتابي هذا فمرهم فليصلوا على النبي وليكن ذلك اطناب
دعائهم وصلاتهم ثم ليصلوا على المؤمنين
والمؤمنات وليستغفروا الله ولتكن مسئلتهم

عامة للمسلمين وليدعوا لما يبقى ذلك
نسئل الله التوفيق في الامور كلها والرشاد
والصواب والهدى فيما يحب ويرضى وحول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم والسلام عليك
وكتب عمر عبد العزيز من عبد الله عمر
امير المومنين الى العمال اما بعد فاني
كنت كتبت اليكم رد المظالم ثم
كتبت اليكم ان تحبسوها ثم كتبت
اليكم بردها فاطلعت من بعض اهلها
على خيانات وشهود زور حتى قبضت
امرا لا قدكنت رددتها ثم رايت ان اردها
على سوء ظن باهلها احب الي من
ان احبسها حتى ينجلي الامر من غير
على ما ينجلي عنه فاذا اتاك كتابي هذا
فارددها على اهلها والسلم عليك ٥
وكتب عمر عبد العزيز من عبد الله عمر امير

المومنين

المومنين الى العمال اما بعد فان هذا الامر
الذي ولاني الله لو كنت انما اصبحت رغبتي
فيه مطعما او ملبسا او مركبا او اتخاذ
ازواج او اموال لكنت قد بلغ الله بي من
ذلك قبل ما ولاني من افضل ما بلغ بعباده
ولكن اصبحت خايفا اعلم ان لي امرا
عظيما وحسابا شديدا ومسئلة لطيفة
عند مجاهدة الخصوم بين يدي الله الا
ما عافى الله وغفر ورحم ودفع واني ارى
فيما ولاني مما عملت واعضيت اليك
من امري ان تتقي الله واداء الامانة
وانتاج ما امر الله به واجتناب ما نهى
الله عنه وقلة الالتفات الى شيء خلف
ذلك ليكون الذي امرك به هي سيرتك
والنظر في نفسك وفي عملك وما تقضي به
الى ربك وما تعمل به فيما بينك وبين

الرعيّة قبلك وانت تقبل عليها يقينا انه
ليست لك محاة ولا حرز الا ان تنزل بذلك المنزل
من طاعة الله وتدع ان ترصده شيئا لتقوم
ترجوه او لحاجة يسوى ما توجوه عذرا من
الله وتخاف منه فانك قد رايت عبرا
في غيرك وعبرا لما مثلها وعظ مثلنا
وكفى بمثلها اصابك الحظ من الله والسلام
قال وكتب عمر عبد العزيز من عبد
الله عمر امير المؤمنين الى العمال اما بعد فان
الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره
المشركون وان دين الله الذي بعث به
محمدا صلى الله عليه وسلم كتابه الذي
انزل عليه ان يطاع الله فيه ويتبع امره
ويجتنب ما نهى عنه وتقام حدوده
ويعمل بعرايضه ويحل حلاله ويحرم

حرامه

حرامه ويقر بحقه ويحكم بما انزل
فيه ممن اتبع هدى الله اهتدى ومن صد عنه
فقد ضل سواء السبيل وان من طاعة
الله التي انزل في كتابه ان يدعو الناس الى
الاسلام كافة وان يفتح لاهل الاسلام
باب الهجرة وان توضع الصدقات والاخماس
على قضاء الله وفرايضه وان يتغي الناس
بامر الهدى والبر والبحر لا يمنعون ولا
يخسون واما الاسلام فان الله بعث
محمدا صلى الله عليه وسلم الى الناس كافة
فقال وما ارسلناك الا كافة للناس
بشيرا ونذيرا وقال يا ايها الناس اني رسول
الله اليكم جميعا ٥ وقال الله تبارك
وتعالى فيما يامر به المؤمنين من شان
المشركين فان تابوا واقاموا الصلاة
واتوا الزكاة فاخوانكم في الدين فهذا

قضاؤه وحكمه فاتباعه لله طاعة وتركه
لله معصية فادع الى الاسلام وحثه به فان
الله قال ومن احسن قولا ممن دعا الى الله
وعمل صالحا وقال انني من المسلمين فمن
اسلم من نصراني او يهودي او مجوسي من اهل
الجزية البوع فحال عظم المسلمين في دارهم
وفارق داره التي كان بها فان له ما للمسلمين
وعليه ما عليهم وعليهم ان لحالطوه وان
يواسوه غير ان ارضه ودارة انما هي فيء
الله على المسلمين عامة ولو كانوا اسلموا
عليها قبل ان تفتح الله للمسلمين كانت
لهم ولكنها فيء الله على المسلمين عامة واما
من كان البوع فيها جاريا عليه فدع الى الاسلام
قبل ان يقاتل فان اسلم فله ما للمسلمين
وعليه ما عليهم وله ما اسلم عليه من اهل
ومال وان كان من اهل الكتاب فاعطى

الجزية وامسك بيده عنا فقبل ذلك
منه واما الهجرة فانا نفتحها لمن هاجر
من اعراب فباع ما شيته وانتقل من
دار الكفر اليه الى دار الهجرة والى قتال
عدونا ممن يقبل ذلك فله اسوة المهاجرين
فيما اتاى الله عليهم وان الله نعت المؤمنين
عند ذكره الفيء فجعله للمهاجرين
والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم
والذين جاؤا من بعدهم يدعون ربنا واخوننا
الذين سبقونا بالايمان وقد كان المهاجرون
يجاهدون على غير عطاء ولا رزق يجرى
عليهم فيوسع الله عليهم ويعظم الفتح
لهم ولمن جاء بعدهم وعمل بصالح سننهم
ممن يحبون من اخوانهم ليوجب الله
له الاجر في الاخرة وليعظمن له الفتح في
الدنيا واما الصدقات فان الله تبارك

وتعالى فرضها وسمى اهلها حين طعن فيها
اناس وبلغوا فيها تهمة نبيهم فقال
ومنهم من يلمزك في الصدقات فان اعطوا
منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم
يسخطون فقال الله تبارك وتعالى عند
ذلك انما الصدقات للفقراء والمساكين
والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي
الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن
السبيل فريضة من الله والله عليم
حكيم فبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
صدقة الاموال الحرث والمواشي والذهب
والورق فهو خذ الصدقات كما بين
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفرض لا
يظلمون ولا يتعدى عليهم ولا يجاء بها
غريبة ولا يمنعها اهلها ثم يجعل الى مرضين
من اهل الاسلام فيجعلها حيث امر

الله

سابعه

الله يحملهم الامام من ذلك على ما يحمل
وينزل نفسه من ذلك من امير فذا كر
فيها على الائمة واما الخمس فان من
مضى من الائمة اختلفوا في موضعه فطعن
في ذلك طاعن من الناس واكثر فيه
ووضع مواضع سمى لنا فنظرنا فاذا
هم على سياق ما جاء في كتاب الله لسهم
مخالف واحدة من الاثنين الاخرى فاذا
عمر الخطاب رحمة الله قد قضى في
الفيء بقضاء رضي به المسلمون فرض
للناس اعطية وارزاقا جارية لهم ورأى
ان لن تبلغ تلك الابواب ما جمع من ذلك
ورأى ان فيه لليتيم والمسكين وابن السبيل
فرأى ان يلحق الخمس بالفيء وان يوضع
مواضعه التي سمى الله وفرض ولم
يجعل ذلك الا لينتزه منه وخيفة التوهم

بيه فاقتدوا بامام عادل فان الاثنين متبعان
اية البقرة وآية الخمس فان الله قال ما افاء
الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول
ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن
السبيل وكذلك فرض الله الخمس فرى
ان نجمعا جميعا فنجعله جبتا للمسلمين ولا
نستأثر عليهم ولا يكون دوله بين الاغنياء
منكم ورى ان الحمى يباح للمسلمين عامة
وقد كانت تحمى فنجعل فيها نعم الصدقات
فيكون ذلك قوة ونفع لاهل جرايض الصدقات
فادخل فيها وطعن فيها طاعن من الناس
فمرى نرك حماها والنزهة عنها خيرا اذا
كان ذلك من امرها وانما الامام فيها
كرجل من المسلمين انما هو الغيث ينزله
الله لعباده فهم فيه سواء ٥ ومن الطلاء
لا خير فيه للمسلمين انما هو الخمر يشتى

باسم الطلاء قد جعل الله عنه مندوحة
واشربة كثيرة طيبة وقد علمت ان
ناسا يقولون قد احله عمر رضي الله عنه
وشربه ناس ممن مضى من خيارنا وان
عمر انما اتي منه بشراب طبخ حتى خثر
فقال حين اتي به اطلاء "هذا نعني به
طلاء ابل فلما ذاقه قال لا باس بهذا
فادخل الناس فيه بعد عمر اما من شربة
من صاحبكم فانهم شربوه قبل ان يحد
مسكرا وقد قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم حرام كل مسكر على كل مؤمن
٥ ولا ارى ان يتخذ الفاجر الباذ دلسة
ونرى ان يتقدم المسلمون عنه عامة
وان يجتمعوا جانبه من اجمع الابواب للخطايا
واحوجها عندي ان يصيب المسلمين
منه جائحة نعمتهم ٥ واما الخمر جاءنا

نرى سبيله سبيل البر قال الله سبحانه
سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بامره
ولتبتغوا من فضله جاز ان فيه ان تتجر فيه
من شاء وارى ان لا يحول بين احد من
الناس وبينه فان البر والبحر لله جميعا
سخرهما لعباده يبتغون فيهما من
فضله فكيف يحول بين عباد الله وبين
مكاسبهم ثم ان المكيال والميزان
نرى فيهما امرا اعلم من باشط انها
ظلم انه ليس في المكيال بخس الا
من تطفيف وفي الميزان فضل الا
من نحس فعسى ان تمام مكيال الارض
وميزانها ان يكون واحدا في جميع
الارض كلها ٥ واما العشور فحتى
ان يوضع الا عن اهل الحرب فان اهل
الحرب يوخذون بذلك وانما اهل الجزية

ثلاثة

ثلاثة نفر صاحب ارض يعطى جزية
منها وصانع يخرج جزية من كسبه
وتاجر يتصرف بماله يعطى جزية من
ذلك وانما يستهم واحد فاما المسلمون
فانما عليهم صدقات لاموالهم اذا ادوها
الى بيت المال كتبت لهم بها البراءة
فليس عليهم في عامهم ذلك في اموالهم
تباعة ٥ واما المكس فانه البخس الذي
نهى الله عنه فقال ولا تبخسوا الناس
اشياءهم ولا تعثوا في الارض مفسدين
غير انهم كنوه باسم آخر ٥ ونرى ان لا
تتجر امامة ولا يحل لعامل تجارة في
سلطانه الذي هو عليه فان للامير متى
يتجر يستاثر ويصيب امورا فيها عنت
وان حرص على ان لا يفعل ٥ ونهى ان لا تباع
عمارة الارض فانما يشتري المشتري

لنفسه ويقطع لنفسه فانما نصيب من
ذلك خراب الارض وظلم اهلها واما
من كان من عرب اهل الارض في غير
ارضه وحرمه حاربه عليه في
ملبس عليه الا ذلك وعامل لرضه اولى
بتبعته ٥ ونرى ان توضع السخر عن اهل
الارض فان غايتها امور يدخل فيها
الظلم ونرى ان ترد المزارع لما جعلت
له فانما جعلت للارزاق للمسلمين عامة
فان امر العامة هو افضل للنفع واعظم
للبركة ثم ان موارث اهل الارض انما
هي لاوليائهم واهل ارضهم الذين يخرجون
الخراج فنرى ان لا نوخذ منهم شيء
الا ان يكون عاملا فيبعثه الامام في
عمله بالذي له عليه من الحق والسلام عليك ٥
وكتب عمر عبد العزيز من عبد الله

عمر

عمر بن عبد العزيز امير المومنين الى ايوب
بن شرحبيل واهل مصر من المومنين والمسلمين
سلام عليكم اما بعد فاني احمد اليكم
الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان الله
انزل في الخمر ثلاث ايات في ثلاث سورة
من القران فسئربة الناس في الاولين
وحرمت عليهم في الثالثة واحكم
تحريمها فقال الله تبارك وتعالى في
الاولى وعقوله الحق سلونك عن الخمر
والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع
للناس واثمهما اكبر من نفعهما فشربها
الناس على ذلك لما ذكر من منفعتها
فانزل الله في الثانية فقال يا ايها الذين
امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى
حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا الا
عابري سبيل حتى تغتسلوا فشربها الناس

٢

عند عبير الصلوات وجنبوا السكر عند
حضور الصلاة ثم انزل الله في الاية الثالثة
فقال يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر
والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان
فاجتنبوه لعلكم تفلحون انما يريد الشيطان
ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر
والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن
الصلاة فهل انتم منتهون واطيعوا الله
واطيعوا الرسول واحذروا فان توليتم
فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين ثم
انه قد كان من امر هذا الشراب امر بيات
فيه رخصة كثير من الناس وجمعوا مما
يعصون به مما حرم الله عليه حراما كثيرا
نهوا عنه عند سقطة احلامهم وذهاب
عقولهم حتى استحل في ذلك اللعين الحرام
واكل اموال الحرام والفرج الحرام وقد اصبح

جل من يصيب ذلك الشراب انما علتهم فيه
يقولون الطلاء لا باس علينا في شربه والعمري
ان ما قرب الى الخمر في طعم او مشرب او
غير ذلك ليتقى وما يشرب اولئك شرار امة
الذين يستحلون الامن تحت ايدي النصارى
الذين يفقون عليهم ربع المسلمين في دينهم
ودخولهم فيما لا يحل لهم مع الذين
يجمع نفاق سلفهم ونسارة المؤونة
عليهم وما لا يجد من المسلمين بدا
ان يشرب مالشبه ما اخبر فيه من الشراب
فان الله جعل عنه غنى وسعة من الماء
الفرات ومن الاشربة التي ليس في الانفس منها
حاجة من العسل واللبن والسويق والنبيذ
من الزبيب والتمر غير ان من نبذ
نبيذا من عسل او زبيب او تمر فلا ينبذه
الا في الاسقية التي لا رفت فيها فانه قد

بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
نهى عن شراب ما جعل في الجرار والدباء
والظروف المقيرة وقد علم من شرب
الطلاء انه يعمل في الظروف المزفتة
من الفلال والزقاق لانه لا يصلحه الا
ذلك انه يشتكر وقد ذكر لنا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال كل مسكر
حرام فاستغنوا بما احل الله لكم
عما حرم عليكم وشبه بالحرام فانه ليس
من الاشربة شيء يشبهه غير هذا الشراب
الواحد فانا من نجد يشرب منه شيئا
بعد شيء فنقدم انا اليه فيه نوجعه عقوبة
في ماله ونفسه ونجعله نكالا لغيره ومن
يستخف بذلك منا فان الله اشد عقوبة
واشد بأسا واشد تنكيلا وقد اردت
بالذي نهيت عنه من شرب الخمر وما
صارع

صارع اليه من الطلاء وما جعل في الاسقاء
والجرار والظروف المزفتة اتخاذ الحجة
عليكم البيع وفيما بعد البيع فانه من يطع
يكن خيرا له ومن يخالف ما نهى عنه نعاقبه
في العلانية ويجعلنا الله ما اسر انه على
كل شيء رقيب والله على كل شيء شهيد
اسئل الله ان يغفينا واياكم بما احل عما
حرم وان يزيد من كان منا مهتديا
هدى وسرا وان يراجع المسيء التوبة
في عافية والسلام عليكم قال وكتب
عمر عبد العزيز الى الضحاك بن عبد الرحمن
اما بعد فان الله جعل الاسلام الذي رضي
به لنفسه وصفى كرم عليه من خلقه
لا يقبل دينا غيره ولا كرمه بما انزل من كتابه
الذي فرق بين الاسلام وبين ما سواه
فقال قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين

يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام
ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم
الى صراط مستقيم وقال وبالحق انزلناه
وبالحق نزل وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا
فبعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم حين
بعثه وانزل عليه الكتاب حين انزله وانتم
معشر العرب فيما قد علمتم من الضلالة والجهالة
والجهد وضنك العيش وتفرق الدابة
والفتن بينكم عامة والناس لكم حاقرون
مستنا ثرون عليكم بالدنيا وليس من ضلالتهم
من شيء الا وانتم على مثله من عائر منكم
عائر بما ادركت من الجهل والضلالة
ومن مات منكم مات الى النار حتى اخذ
الله بنواصيكم عما كنتم فيه من عبادة
الاوثان والتقاطع والتدابر وسوء ذات
البين فانكر منكركم وكذب مكذبكم
وبنى الله عليه السلام يدعو الى كتاب
الله والى الاسلام فما اسلم معه قليل
مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفهم
الناس فآواهم وايدهم بنصره ورزقهم
من الطيبات لعلهم يشكرون ثم اذن له بالانسلاخ من الدنيا بقبوضه
عنه والله منجز لرسوله موعوده الذي
ليس له خلف جبراه من برايا خلقه عبدا الا
قليلا من المؤمنين جعلك هو الذي ارسل
رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على
الدين كله ولو كره المشركون وعلك في
بعض ما يعده والمسلمين ان قال وعد
الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم في الارض كما استخلف
الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم
الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم
امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا فاخبر

الله لنبيه عليه السلم واهل الاسلام موعودهم
الذى وعدهم ولم يعطكم الله ياهل الاسلام
ما اعطاكم من ذلك الا بهذا الذى تفلجون به
على خصمكم وبه تفوزون شهداء يوم القيامة
ليس لكم نجاة غدا ولا حجة ولا حجة ولا
منعة فى الدنيا ولا فى غد فاذا اعطاكم
الله منه احسن يوم وعدتموه فارجوا ثواب
الله فيما بعد الموت فان الله جاعل تلك الدار
الاخرة لمن لا يريد فى علوا فى الارض
ولا فسادا والعاقبة للمتقين وانى احذركم
هذا القرآن وتباعته فان تباعته وشروطه
قد اصابتكم منها ايتها الامة وقائع من
هراقة دماء وخراب ديار وتفرق جماعات
فانظروا اما زجركم الله عنه فى كتابه
فارجعوا عنه فان احق ما خيف وعيد
الله بقول او بعمل او غير ذلك فان كان

تقول

بقول امير الله فنعما له وان كان بقول
فى غير ذلك فانما بعض الى سبيل هلكة
ثم ان مما هاجنى على كتابى هذا امر
ذكر لى عن رجال من اهل البادية ورجال
امدوا حدسا ظاهرها وهم قليل
علمهم بامر الله اغتروا به بالله
غير عظيمة ونسوا به بلاء نسيانا
عظيما وغيروا به نعمة تغييرا الذى
يصلح لهم ان يبلغوه وذكر لى ان رجالا
من اوليد متحاربون الى مصر والى اليمن يزعمون
انهم ولاية على من سواهم وسبحان
الله وبحمده ما اصدرهم من شكر نعمة الله
واقربهم من كل مهلكة ومذلة وصغر
قائلهم الله اى منزلة نزلوا ومن اى
امان خرجوا وفى اى امر لصقوا ولكن
قد غرت ان الشقى بنيته يشقى وان النار

لم تخلق باطلا اولم يسمعوا الى قول الله
في كتابه انما المومنون اخوة فاصلحوا بين
اخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون ٥
وقوله اليوم اكملت لكم دينكم واتممت
عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام
دينا وقد ذكر لي مع ذلك ان رجالا يدعون
الى الحلف وقد نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن الحلف وقال لا حلف
في الاسلام قال وايما كان من حلف في
الجاهلية فلم يزده الاسلام الا شدة
وكان يرجو احدا من الفريقين حفظ حلفه
الفاجر الاثم الذي فيه معصية الله ومعصية
رسوله وقد ترك الاسلام حين اخلع منه
وانا احذر من سمع كتابي هذا ومن بلغه
ان ينتزع خير الاسلام حضنا اودون
الله ودون رسوله ودون المومنين زلجة

تحذيرا

تحذيرا بعد تحذير واذكرهم تذكيرا
بعد تذكير واشهد عليهم الذي هو اخذ
بناصية كل دابة والذي هو اقرب الى كل
عبد من حبل الوريد واني لم الكم بالذي
كتبت به اليكم نصحا مع اني لو اعلم
ان احدا من الناس يحوج شيا لوخذ
له به او ليدفع عنه احرص والله المستعان
على مذلته من كان ذلا او عشيرة
او قبيلة او اكثر من ذلك بما فتح الله لصلحتي
ما قدمت اليكم به فانه هو الرشد ليس
به خفاء ولكن اصل البر واهل الايمان
عونا بالنيتهم ولكن كثيرا من الناس
لا يعلمون نسال الله ان يخلف فيما بيننا
بخير خلافة في ديننا وقبلنا وذات بيننا
والسلام ٥ وكتب عمر عبد العزيز
اما بعد فانه ذكر لي ان نساء من اهل

البسقية والجفاء فخرجن الى الاسواق عند
موت الميت فابتراف رؤسهن تنحن
بناجة اهل الجاهلية ولعمري ما رخص
للنساء في وضع خمرهن منذ امرن ان
يضربن بهن على جيوبهن بانه عن
هذه النياحة نهيا شديدا فقدم الى
صاحب شرطكم ولا يقرن نوحا
في دار ولا طريق فان الله قد امر المؤمنين
عند مصايبهم بخير الامرين في الدنيا
والاخرة فقال الذين اذا اصابتهم مصيبة
قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك
عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك
هم المهتدون ٥ قال ودخل يزيد
الرقاشي على عمر بن عبد العزيز فقال
عظني يا يزيد فقال له يا امير المؤمنين
ليس بين ادم وبينك اب حي قال

زدني

زدني قال يا امير المؤمنين انت اول خليقة
بموت قال زدني قال يا امير المؤمنين
ليس بين الجنة والنار منزلة ٥ قال
ودخل عليه رجل وبين يديه كانون
فيه نار فقال عظني فقال يا امير المؤمنين
ما ينفعك من دخل الجنة اذا دخلت انت
النار وما يضرك من دخل النار اذا دخلت
انت الجنة قال فبكى عمر حتى طفئ
الكانون الذي كان بين يديه من دموعه
وكتب الحسن بن ابي الحسن البصري الى
عمر بن عبد العزيز اما بعد فكان الدنيا لم
تكن وكان الاخرة لم تزل وكان
ما هو كائن فكان والسلام عليك
ورحمة الله وبركاته ٥ وكتب الحسن
ايضا الى عمر بن عبد العزيز اما بعد فان
الاهوال العظايم والمقطعات من الامور

كلها امامك لم تقطع منها شيئا بعد ولا
بد والله من ميعاد ذلك ومشاهدته عاجلا
بالسلامة واما بالغنيمة والسلامة
ودخل خالد بن صفوان بن الاهيم على عمر بن عبد
العزيز فقال يا امير المومنين احب ان
تظر افعالك لاعالج تحب ان نوعظك قال
نعم فقال فقام فحمد الله واثنى عليه ثم قال
اما بعد فان الله تعالى له خلق الخلق غنيا
عن طاعتهم امنا لمعصيتهم والناس في
المنازل والرازى مختلفون والعرب بشر
تلك المنازل اهل دبر واهل وبر فاهل
دبر اهل الجزر بالسمائم اليه ان يبعث فيهم رسوله
وان تنشر فيهم رحمته بعث فيهم
رسولا من انفسهم عزيز عليه ما عنتم
حريص عليكم بالمومنين رءوف رحيم محمد
صلى الله عليه وسلم فلم منعهم ذلك من ان

يخرجوه

وبر

جرحوه في جسمه ولغبوه في اسمه واخرجوه
من دار ارضه معه من امته ثلة لا يقدم الا
بامن ولا يخرج الا به وبسنته فلا تكذبه
وتخبر بالغيب المكتوم من امره وصبر
له ظفر عاقبة الامور وقد اضطروه
الى بطن غار اخبثا فيه واخذ حبائك
الدسة من الاملاء فلما امر بالعزم وجمل
على الجهاد انبسط لامر الله ومضى
على الذى امر به من تبليغ الرسالة واظهار
الحق ومجاهدة العدو فقبضه الله على
سنته صلى الله عليه وسلم ثم قام من بعده
ابو بكر فارتدت عليه العرب او من ارتد
منهم وعرضوا على ان يقيموا الصلاة
ولا يوتوا الزكاة فابى ان يقبل منهم الا ما
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل
منهم في حياته فانزع السيوف من

اخمادها واوقد النيران في شعابها وزيب
بحق الله اكناف اهل الباطل عما يرح بحرف
اعراضهم ويسقى الارض من دمائهم
حتى ادخلهم في الباب الذي خرجوا منه
عليا ابطا الآخر على ابي بكر رضي الله عنه
وقد كان نال من عثمان شيئا وهي لفوح
ينتضح من لسان وبكر يرتوي عليه وحبشيه
ارضعت ابنه فلما حضرت وفاته راى ان
الذي نال من ذلك في حياته غصة في حلقه
وثقل على كاهله فاداه الى ابن الخطاب
رضي الله عنه فقبضه الله على سنة صاحبه
ثم قام من بعده عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فحصر الامصار وخلط الشدة باللين وحسر
عن ذراعيه وشمر عن ساقيه واعد للامور
اقرانها فاصابه حتف المغيرة بن شعبة يقال له
عبيد وزيكنى ابا لولوة فامر ابن عباس بنا بي في

الناس فقال هل تعلمون قاتلي فقالوا فنلك
ابو لولوة غلام المغيرة بن شعبة فاستهل
عمر يحمد الله ان لا يكون اصابه ذو حق
في البي انما استحل ذلك منه لما اخذ
من حقه عن غير مؤامرته ثم نظر في
دينه فلم يرض في ذلك بكفاك ولده حتى
كسر لي ذلك ذراعه وادى ذلك الى بيت
مال المسلمين ثم انت يا امير المومنين
بين يدي الدنيا ولدتك ملوكها وغدتك
كلاها والفتك قد بطابت فيها فالتمسها
من مظانها حتى اذا افضت اليك احاطت
منها قدرتها وحقرتها والقيتها حيث
القاها الله الا ما تزودت منها فالحمد
لله الذي حل بك حوبتنا وكشف بك
كربتنا وصدق بك قولنا عليك فاقض
ولا تلتفت فانه لا يذل على الحق شيء ولا

بغير على الباطل شيء اقول قولي هذا واستغفر
الله لي ولكم ٥ وكان عمر عبد
العزيز يدعو بهذا الدعاء ٥
اللهم رضني بقضائك وبارك لي فيما
قدرت حتى لا احب تعجيل ما اخرت
ولا تاخير ما عجلت ٥ وكان عمر عبد
العزيز يقول ما يروح لي هذا الدعاء حتى
لقد اصبحت وما لي في شيء من الامور هوى
الا مواضع القضاء ٥ وكان عمر بن
عبد العزيز اذا دخل الكعبة قال اللهم
انك وعدت الامان لمن دخل بيتك وانت
خير منزول به في بيته اللهم اجعل امانك ما
تؤمنني به ان تكفيني مؤونة الدنيا وكل
هول دون الجنة حتى تبلغنيها برحمتك
يا رحم الراحمين ٥ وكان ايضا يدعو ويقول
اللهم اليسني العافية حتى تهنيني

المعيشة واختم لي بالمغفرة حتى لا تضرني
الذنوب واكفني كل هول دون الجنة
حتى تبلغنيها برحمتك يا رحم الراحمين
وكان اذا وقف بعرفات قال اللهم
انك دعوت الى حج بيتك وعدت منفقة
على مشهود مناسكك وقد جئتك
اللهم اجعل منفقة ما تنفقني به ان
تويتني في الدنيا حسنة وفي الاخرة
حسنة وان تقيني عذاب النار ٥
وكان يقول اللهم لا تعطني في الدنيا عطاء
يبعدني من رحمتك في الاخرة ٥ وكان
يقول يا رب خلقتني وامرتني ونهيتني
ورغبتني في ثواب ما امرتني به ورهبتني
عقاب ما نهيتني عنه وسلطت علي
عدوا يا سكنته صدري واسكنته
مجرى دمي ان اهم بفاحشة شجعني

انا
بصالحة

وان اهمّ طاعة تبطئني لا يقبل ان غفلت
ولا ينسى ان سهيت بنصب لي الشهوات
وتعترض لي السبهات والا تصرف عني
كيده يسيرلي اللهم يا قهر سلطانه
على سلطانك عليه حتى تحسبه بكرة
ذكرى لك فاجوز مع المعصومين بك ولا
حول ولا قوة الا بك ٥ وكان يقول
يارب انعشني بعقلي واجعل ما اصير اليه
اهم الي مما ينقطع عني اللهم اني احسنت
بك الظن فاحسن لي الثواب اللهم
اعطني من الدنيا ما تقيني به فتنتها وتغنيني
به عن اهلها وتجعله لي بلاغا الى ما هو خير
لي منها فانه لا حول ولا قوة الا بك ٥ وكان
عمر عبد العزيز قد اشترى موضع قبره
بعشرين دينارا وقيل بعشرة دنانير ٥
ولما كان قبل وفاة عمر عبد العزيز توفي

اخوه

اخوه سهل وولده عبد الملك وعمرا
مزاحم وكانوا اعوانه على هذا الامر
فخرج يخطب الناس يامرهم بشيء مما
يصلحهم فكانهم تناقلوا عنه واغتم
لذلك ثم انصرف ودخل وذلك يوم الجمعة
وكان يدخل عليه بنو عمه يستفتيهم
القرآن بعد الجمعة فدخلوا عليه كما
كانوا يدخلون فاستقراهم حرفا حرفا ولهم
طسم تلك ايات الكتاب المبين لعلك
باخع نفسك الا يكونوا مومنين ان نشا
ننزل عليهم من السماء اية فظلت اعناقهم
لها خاضعين فقال لقد عزا الله على
لسان ابني هذا وتجلى عنه بعض غمه وقال
اللهم اني قد مللتهم وملوني فارحني منهم
وارحهم مني فما عاد الى المنبر ثانية
حتى قبضه الله عز وجل ٥ ولبث

عمر بن عبد العزيز الى عبد الله بن ابى زكريا وكان
من صلحاء اهل الشام فلما اتاه قال
له عمر يا بن ابى زكريا هل تدرى لم بعثت
اليك قال لا قال لامر لست ذاكره
لك حتى تحلف لى قال يا امير المومنين
لا تسلنى شيئا الا فعلته قال له فاحلف
لى فلما حلف له قال ادع الله ان يميتنى
قال بئس الواحد انا للمسلمين وانا اذن
عدو لامة محمد صلى الله عليه وسلم قال
هاه قد حلفت لى فقال الحمد لله ودعا
له ثم قال اللهم لا تبقنى بعده ٥ واقبل
صبى صغير لعمر فقال وهذا فانى احبه
فدعا له قال فمات عمر ومات ابن ابى زكريا
ومات الصبى ٥ قال وكان ابنه عبد
الملك بن اجبت الناس اليه فمرض فاشتد
مرضه فاخبر بذلك فاتاه فوقف عليه
وقال

وقال له يا بنى كيف تجدك قال
اجدنى صالحا وكتمه ما به كراهة ان
يفجعه قال يا بنى اصدقنى عن نفسك
فان احب الامور الى عبد لموضع القضاء
قال اجدنى يا بت اموت قال فتولى عمر
الى قبلته حين هو فى صلاته اذ مات
عبد الملك فاتاه مزاحم فقال يا امير المومنين
توفى عبد الملك فخر مغشيا عليه فلما
دفن عبد الملك قال له مزاحم وقد كان
عهد اليه اذا راى منه امرين مختلفين ان
يخبره بذلك فقال يا امير المومنين رايت
منك عجبا اتيت عبد الملك فسالته عن
حاله فكتمك عن نفسه فقلت له يا بنى
اصدقنى عن نفسك فان احب الامور
عبد الى موضع القضاء فاخبرك انه
يموت فلما مات خررت مغشيا عليك

قال فذكان ذلك يا مزاحم وما ذاك آن لا
يكون الامر كما قلت لك ولكني علمت
ان ملك الموت قد دخل منزلي فاخذ بضبعه
من بين اعيني ذلك فاصابني ما قد رأيت ○
ولما مرض عمر عبد العزيز مرضه الذي
مات منه وخدمات اخوانه سهل اخوه
وعبد الملك ابنه ومزاحم مولاه قام حبوا
الى بيت مغلق فتوضأ منه فاحسن الوضوء
ثم اتى مسجده فصلى ركعتين ثم قال
اللهم انك قد قبضت سهلا وعبد الملك
ومزاحما وكانوا اعواني على ما قد علمت
فلما ارد ذلك الا حبا ولا فيما عندك
الا رغبة فاقبضني اليك غير مضيع ولا
مفرط بما قامت من مرضه ذلك حتى قبضه
الله برحمته الله ○ قال ولما حضرت
عمر بن عبد العزيز الوفاة دخل عليه مسلمة

بن

بن عبد الملك فقال يا امير المومنين انك
قد افقرت اخواه ولدك من هذا المال
فلو اوصيت بهم الي والي نظرا اني من
فوقك بحقوقك مؤونتهم فلما سمع
مقالته قال اجلسوني فقال قد سمعت
مقالتك يا مسلمة اما قولك اني قد
افقرت اخواه ولدي من هذا المال فوالله
ما ظلمتهم حقا هو لهم ولم اكن
لاعطيهم شيئا لغيرهم واما ما قلت
في الوصية فان وصيتي فيهم الله الذي نزل
الكتاب وهو يتولى الصالحين ○ وانما
ولد عمر بن اجد رجلين اما احدهما
صالح فسيغنيه الله واما غير ذلك
فلن اكون اول من اعانه بالمال على
معصية الله ادع لي بني فجاؤوه فلما
راهم ترقرقت عيناه وقال لبنيه

فتنة تركتهم عالة لا شئ لهم ويلك
يا بني اني قد تركت لكم خيرا كثيرا
لا تمرون باحد من المسلمين واهل
ذمتهم الا رأوا لكم حقا ٥ يا بني اني
قد مثلت بين امرين اما ان استغنوا
وادخل النار او تفتقروا الى اخر يوم الابد
وادخل الجنة فاردت ان تفتقروا الى ذلك
احب الي من ان تموتوا عصمكم الله قوموا
رزقكم الله ٥ وكان ملك الروم حين
بلغه ان عمر عبد العزيز توفي فارسل اليه
رأس الاساقفة وكتب اليه يعلمه
حاله عنده وما يوجبه من الحق لمثله
من اهل البيت وطاعة الله ويقول له انه
قد بلغني انك قد توفي وقد بعثت اليك
رأس الاساقفة واطبهم ليعالجك
بما بك فقدم عليه فقال له عمر انظر

الى

الى محبسه فقال سقيت يا امير المومنين
قال فما ذا عندك قال اسقيك حتى استخرج
ذلك من جوفك فقال له عمر لو كان
روح الحياة بيدك ما امكنتك من ذلك
ارجع الى صاحبك فلا حاجة لي في علاجك
وودعه بالذي انهمه فاقبل له انه قد سقاه
فقال له ما حملك على ما صنعت قال
خدعت وغررت فقال عمر لكنه خدع
وغر خلقه ولم يقرض له بشئ ٥ ولما
حضرت عمر بن عبد العزيز الوفاة كان
عنده مسلمة بن عبد الملك وزوجته فاطمة
والخصي فقال قوموا عني فاني اري خلقا
ما يزداد دون الاكرة ما هم بجن ولا انس
قال مسلمة فقمنا وتركناه وتنحينا
عنه وسمعنا قائلا يقول تلك الدار
الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في

الارض وافسادا والعاقبة للمتقين ثم
خبت الصوت فقمنا فدخلنا فاذا هو
ميت معمض مسجى ○ وكان رجل اتاه
من الشام فاستشهد وكان باتي جارة
له الحمام في كل ليلة جمعة فيجدنه
ويانس به فافتقدة ليلة فاصبح جزينا
فلما رآه سأله ما اخره عنه فاخبره
الذي كان يأتي عليه فقال انا معشر الشهداء
امير فان نشهد جنازة عمر عبد العزيز
يعوزنا ذلك اليوم فجاهم الخبر انه مات
في ذلك اليوم رحمة الله عليه ورضوانه
قال وبينما امرأة بالكوفة ذات
ليلة تغزل في كوة السفل ومعها ابنة
لها اذ وقع مغزل ابنتها فاطلعت من
الكوة لتنظر مكانه فاذا هي بحلقة
نساء في السفل كحلقة المغازل وهي تطحن

امرأة وهي تقول ○
الا قل لنساء الجن يبكين شجيات
وخمشن وجوها بعدما كن نقيات
ولبسن عباء بعد جر الغز قيات
ويردن من علوجا بعدما كن خطيات
فيقول من كان حولها اي امير
المؤمنين واي امير المؤمنين فقالت الجارية
لا يتها امانزين ما ارى قالت وما ترى
فاطلعت الام فاذا هي ترى ذلك فلما
اصبحت نظرت الليلة فاذا هي الليلة
التي مات فيها عمر عبد العزيز رحمة الله
قال ابو الطاهر ولي عمر عبد العزيز
سنة تسع وتسعين وسنة مائة وسنة
احدى لم يستكملها فكل ما ولي الخلافة
سنتين واربعة اشهر ونصف شهر
لم يستكمل سنتين ونصفا ○ قال ابو الطاهر

ولم يكن الخلافة واحد من اصحاب النبي عليه
السلام باقي وله ثابت سنة ماية
واحد من اصحاب النبي عليه السلام
حتى الا ان عمر بن عبد العزيز عذ ولي
المدينة وبعض الصحابة بها ٥
قال ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الحكم
قال اخبرني ابي عبد الله بن عبد الحكم قال
لم يزل سليمن بن عبد الملك يدبر ولاية
عمر بن عبد العزيز واخبرني بعض اصحاب
ابن وهب عن عبد الله بن وهب عن
يعقوب بن عبد الرحمن الزهري قال لما قدم
ماكنبرز والمهرجان على سليمن بن عبد
الملك وهو خليفة قبضت له تلك الهدايا
في آنية الذهب وصنوف الهدايا قال
فكلما مر بعمر صنف منها قال له
سليمن كيف ترى هذا يا بن عبد العزيز
قال

قال يا امير المومنين انما هو متاع الحياة
الدنيا قال له سليمن جائتك لو وليته ما انت
صانع فيه قال اللهم اقسمه حتى لا
يبقى منه شئ قال اللهم اشهد قال فجعل
يمر به على شئ شئ ويقول له هذه المائة
ويقول له عمر اللهم اقسمه حتى لا يبقى
منه شئ قال سليمن اللهم اشهد حتى فرغ
قال وهلك مولى لعمر بن عبد العزيز
يقال له قارون وترك الف دينار فعقبك
له يا امير المومنين هلك قارون وترك
الف دينار فقال عمر الف دينار من كسب
طيب ٥ قال وكتب الوليد بن عبد الملك
الى زيد بن حسن بن علي اي طالب يسئله
ان يبايع لعبد العزيز بن الوليد ويخلع سليمن
بن عبد الملك فغرق زيد من الوليد فاجابه
فلما استخلف سليمن وجد كتاب

زيد الى الوليد بذلك فكتب الى ابي بكر بن حزم
وهو امير المدينة ادفع زيد بن حسين وقرءه
هذا الكتاب فان عرفه فاكتب الي
بذلك ولن تكل عقدته فاظهر بمسئلة على
منبر رسول الله صلى الله عليه ما كتبت
هذا الكتاب ولا امر فارسل اليه ابو بكر
بن حزم فقرأ الكتاب فقال انظرني
ما بيني وبين العشاء استجر الله قال
فارسل زيد بن حسن الى القسم بن محمد
وسالم عبد الله ليستشيرهما فقال فاقاما
فقهما ربيعة فذكر لهما ذلك وقال اني
لا اكن امن الوليد على دمي لو لم اجبه فقد
كتبت هذا الكتاب افترون ان اجلف
فقالوا لا تجلف ولا تبارز الله عز وجل
عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فانا
نرجو ان ينجيك الله بالصدق فاقر بالكتاب

ولم

ولم يجلف فكتب بذلك ابو بكر بن حزم
الى سليمان فكتب سليمان الى ابي بكر
ان يضربه مائة سوط ويذرعه عنانة
ويسقيه جافيا فشكى سليمان فقال
عمر بن عبد العزيز للرسول لا تخرج حتى
نكلم امير المومنين فيما كتب زيد
بن حسن لعلي استكتبت نفسه غير
هذا الكتاب قال فحبس الرسول والكتاب
ومرض سليمان فقال عمر لا تخرج فان
امير المومنين مريض الى ان دمي جاءه
سليمان وافضى الامر الى عمر بن عبد
العزيز فدعا بالكتاب فحرقه ۞ قال
ولما دفن عمر عبد الملك ولده وسهل بن
عبد العزيز اخاه هلك من الجم "مولا ۞
فقال رجل من الشام والله لقد اصيب
امير المومنين بابيه لا والله ان رايت ولدا

انفع كان لوالده منه بما اصيب امير
المومنين باخ ما كان اخ انفع لاخ منه
قال وسكت عن مزاحم فقال عمر بن عبد
العزيز مالك سكت عن مزاحم هو الله
ما كان باذني للاثة عندي رحمك
الله يا مزاحم مرتين او ثلاثا والله لقد
كنت كعبت كثيرا من همم الدنيا ومحض
الوزير كنت في امير الاخرة ن وقال
سليمن بن عبد الملك لله ما كاد يغيب
عني ابن عبد العزيز فاجد احدا اثقه
به شيئا ولا افقهه منه ٥ وقالت عمر
عبد العزيز من لم يصلحه الا الغشم فلا
يصلح والله لا اصلح الناس بهلاك ديني ٥
وكتب عمر بن عبد العزيز ان استطعت ان
تكون في العدل والاصلاح والاحسان
بمنزلة من كان قبلك في الظلم والفجور

والعدوان

والعدوان فافعل ولا حول ولا قوة الا
بالله ٥ قال وجاء رجل من اهل المشرق
هو وابن اخ له فاختصما عند عمر بن عبد
العزيز قال بينما الشيخ يريد الصلة والصلح
اذ غضب فدعته نفسه الى القطيعة
فنظر اليه عمر فقال ما رايت اخا لي منك
ولا اقرب ولا ابعد ولا اقرب بينما انت
تريد الصلة والصلح دعتك نفسك الى
القطيعة والظلم وله شاربان قد غطيا
فاه فقال يا مينا الحجام له اخرج هذا
الشيخ من الصف فخذ لي من شاربه
ثم ايتني به ففعل فقال عمر هذا اطيب
وانظف مع العظمة هلم الى الصلح ايها
الشيخ انت وابن اختك فما لبثا ان صلحا
وذهبت بينهما فرفع عمر يده الى السماء
وقال الحمد لله ٥ ولما حضرت عمر بن عبد

العزيز الوجاه فقيل له يا امير المومنين اكتب
الى ابيه بن عبد الملك توصيه وتخوفه
فقال والله انى لاعلم انه من وليد مروان
فقال له رجاء بن حيوة يكون حجة
عليه وعذرا لك عند الله مر اسرجانبه
ان يكتب اليه اما بعد يا بنى جانب الطريقة
عند الغفلة فلا تقاتل الغش ولا تقدر
على الرعية وتترك ما تترك لمن لا
يحمدك وتنقلب الى من لا يعذرك
والسلام ٥ وذكر ان عمر بن عبد العز
كتب الى سالم بن عبد الله عمر الخطاب
من عمر بن عبد العزيز الى سالم بن عبد الله اما
بعد فقد ابتليت بما ابتليت به من امر
هذه الامة عن غير مشاورة منى ولا
ارادة يعلم الله ذلك فاذا اتاك كتابى
فاكتب الى بسيرة عمر الخطاب فى اهل

الغفلة

القبلة واهل العهد فانى سائر بسيرته
ان الله اعاننى على ذلك والسلام ٥
فكتب اليه من سالم بن عبد الله الى عمر
بن عبد العزيز امير المومنين اما بعد فانك
كتبت الى تسالنى تذكر انك ابتليت
بما ابتليت به من امر هذه الامة من
غير مشورة ولا ارادة يعلم الله ذلك
تسالنى ان اكتب لك بسيرة عمر وقضايه
فى اهل القبلة واهل العهود وتزعم انك
سائر بسيرته ان الله اعانك على ذلك
وانك لست فى زمان عمر ولا فى مثل
رجال عمر واما اهل العراق فليكونوا
منك بمكان من لا غنى بك عنهم ولا مقدرة
البهم ولا يمنعك من نزع عامل ان
تنزعه ان تقول لا اجد من يكفينى مثل
عمله فانك اذا كنت تنزع له ويعمل

بسم الله اتاح الله لك اجرا انا واتاك بهم فانما
قدر عون الله للعباد على قدر النيات
فمن تمت نيته تم عون الله له ومن
قصرت نيته قصر عون الله له والله
المستعان والسلام ٥ وكتب عمر
عبد العزيز العروه بن محمد اما بعد فانك
كتبت الي تذكر انك قدمت اليمن
فوجدت على اهلها ضريبة من الخراج
مضروبة ثابتة في اعناقهم كالجزية يؤدونها
على كل حال ان اخصبوا او اجدبوا
او جبوا او ماتوا فسبحان الله رب العالمين
رب سبحان الله رب العالمين ثم سبحان الله
رب العالمين اذا اتاك كتابي هذا فدع ما
تنكره من الباطل الى ما تعرفه من الحق
ثم انتف الحق واعمل به بالغا ذلك منك
وان احاط بمنهج انفسنا وان لم ترجع الى

من جميع اليمن الا جبته من كم فقد حمل
الله اني بها مسرور اذا كانت متوافقة
للحق والسلم ٥ ودخلت ام حكيم بنت
مروان وهي عمة عمر بن عبد العزيز على
عمر بن عبد العزيز فقالت حكم الله
بيننا وبينك قطعت انت عنا اشياء
كان خيرها علينا غيرك قال يا عمة
لولا ذلك الحكم لكنت اوصلهم لك ٥
ودخل مسلمة بن عبد الملك على عمر
عبد العزيز في مرضه الذي مات فيه فاوصاه
عمر ان يحضر موته وان يلي غسله
وكفنه وان يمشي معه الى قبره وان
يكون ممن يلي ادخاله في لحده ثم نظر
اليه فقال انظر يا مسلمة باي منزل
تركني وعلى اي حال اسلمتني اليه
الدنيا فقال له مسلمة جاء وجهي يا امير المؤمنين

فيدله على من مالك فاوصى به فقال مسلمة
هذه مائة الف دينار فاوص بها بما احببت
قال او خير من ذلك يا مسلمة ان تردها
من حيث اخذتها فقال مسلمة جزاك
الله عنا خيرا يا امير المومنين وابيه لقد
انسنت لنا غلوبا قاسية وجعلت لنا ذكرا
في الصالحين ٥ قال وكتب عمر بن عبد
العزيز الى عروة بن محمد اما بعد فاني بعثت
اليك بنفر من آل ابي عقيل وبئس العقم
كانوا في اهلية وابة سلام وكان
افضلهم في انفسهم شرّ خلق الله دينا
ونفسا وانا لارجو ان جعل الله فيهم
خلا ما لا يزداد ما كرهوا من ذلك الا
لؤما وان يطمعوا الى شر ما طمعوا اليه
اهل صوت فاذا اتاك كتابي هذا فانزلهم
من نواحي ارضك بشرها لهم بقدر هوانهم
على

على الله عز وجل والسلام ٥ وقالت
ميمون بن مهران سالني عمر بن عبد العزيز
عن قرية فاجبته فيها فضرب على
فخذي ثم قال ترحك يا ميمون بن مهران
اني وجدت لفتيا الرجال تلقيحا لالبابهم
وقال رجل من ولد زيد بن الخطاب
انما ولي عمر بن عبد العزيز سنتين ونصفا
وذلك ثلاثون شهرا فما مات حتى جعل
الرجل يأتينا بالمال العظيم فيقول اجعلوا
هذا حيث ترون في الفقراء فما يبرح
حتى يرجع بماله يتذكر من يضعه فيهم
فما نجده يرجع بماله قد اغنى عمر بن عبد
العزيز الناس ٥ وطلب ابن لعمر بن عبد
العزيز الى ابيه ان يزوجه وان يتصدق
عنه من بيت المال وكانت لابنه ذلك
امراة فاغضبت ذلك عمر بن عبد العزيز وكتب

اليه لعمر الله لقد اتاني كتابك تسألني ان
اجمع لك بين اصرارين من بيت مال المسلمين
وابناء المهاجرين لاتخذ احدهم امراة يستعفه
بها فلما اعجزني ما كتبت بمثل هذا ثم
كتب اليه ان انظر الى ما قبلك من نجاسنا
وممتاعنا فاستعن بثمنه على ما بدا لك ٥
وقال يزيد بن ابي حبيب كتبت الى عمر بن عبد
العزيز في اللعب بالدباب والبرابط في العرس
فكتب الي عمر بن عبد العزيز امنع الذين يضربون
البرابط ودع الذين يضربون بالدف فان
ذلك يفرق بين النكاح والسفاح ٥ وقال
ابو الزناد كان عمر بن عبد العزيز يرد
المظالم الى اهلها بغير البينة القاطعة كان
يكتفي بالتيسير اذا عرف وجه مظلمة الرجل
ردها عليه ولم يكلفه تحقيق البينة لما
يعرف من غشم الولاة قبله على الناس ولقد

انفذ

انفذت مال العراق في رد المظالم حتى
حمل اليها من الشام ٥ وبلغ عمر بن عبد
العزيز ان اخا من اخوانه مات ثم بلغه
خلاف ذلك فكتب اليه عمر اما بعد فقد
بلغنا خبر رفع له اخوانك ثم اتانا تكذيب
ما بلغنا من الرفع الاول فانعم ذلك ان
يسرنا وان كان السرور بك بوشك الانقطاع
يتبعه عن قليل تصديق الخبر الاول
فطال انت يا عبد الله الا كرجل ذاق
الموت ثم سال الرجعة فاسعف بطلبته
فهو متاهب مبادر معمر في جهازه باقل
ما يستره من ماله الى دار قرار لا يرى ان
له من ماله شيئا الا ما قدم امامه فان
المغبون في الدنيا والاخرة من اجتمع له
مال قليل او كثير ثم لم يكن له منه شيء
ولم يزل البلى والنقاد يسرعان في نعاد

الايام وطي الآجال ونقص العمر والابرالان
على ذلك بقنيان وبثليان مامر ابه
هيهات قد ضحيا نوحا وهودا وقرونا
بين ذلك كثيرا فاضحوا قد لحقوا بين يهم
وردوا على اعمالهم فاصبح الليل
والنهار غضين جديدين ولم يبليهما
احد افناه ولم يقتهما من مر ابه
ومستعدين لمن بقي بمثل ما اصابا به
من مضى وانك البقع شريف نابين كثير
من ضربائك وقرنائك فهل انت الا
كرجل قطعت اعضاؤه عضوا عضوا
فلم تبق الا حشاشة نفسه فهو ينتظر
الداعي لها صباحا ومساء فنستغفر الله
لسيئ اعمالنا ونقود به من مقته
ابانا على ما نعظ به انفسنا والسلام

وبعث عمه عبد العزيز محمد بن الزبير

الحنظلي

الحنظلي الى شوذب الخروري واصحابه
حين خرجوا بالجزيرة قال وكتب معنا
اليهم كتابا جانبنا مما بلغنا هم رسالته
وكتابه وبعثوا معنا رجلين منهم
احدهما من بني شيبان والاخر من حنيفة
وهو ابيد الرجلين حجة ولسانا
فقدمنا بهما العسكر عبد العزيز وهو
بحناصرة وصعدنا اليه في عزيمة معه
فيها ابنه عبد الملك وكاتبه مزاحم
فاعلمناه مكانهما فقال ايتوهما
الا تكونن معهما حديدة ثم ادخلوهما
فقعلنا فلما دخلا قالا السلام عليكم
ثم جلسا فقال لهما عمر اخبراني ما
اخرجكما تخرجكما هذا واي شيء نقمتم
علينا فقال الذي في حنيشته والله
ما نقمنا عليك في سيرتك وانك لتخبري

العقل هو الاحسان ولكن بيننا وبينك
امرا ان اعطيناه وافيت منا ونحن منك
وان منعتناه قلت منا ولسنا منك
قال عمر وما هو قال رايتك خالفت
اعمال اهل بيتك وسلكت غير طريقتهم
وسميتها مثالك وان زعمت انك على
هدى وهم على ضلال فابغنا منهم بالعهد
عهد الذي يجمع بيننا وبينك او نفترق
قال فتكلم عمر عند ذلك فقال اني قد عرفت
او ظننت انكم لم تخرجوا الطلب الدنيا
ولكنكم اردتم الاخرة فاخطاتم سبيلها
وانا مسائلكم عن امير فانه لن يصدقني
عنه غيما بلغه علمكما قالا نفعل
قال ارايتم ابا بكر وعمر البسا من اسلافكم
وممن تتولون وتشهدون لهما بالنجاة
قالا بلى قال فجهل تعلمون ان العرب ارتدت

بعد

بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتلهم
ابو بكر بسيفك الذي وسبى الذراري
واخذ الاموال قالا قد كان ذلك قال
فجهل تعلمان ان عمر لما قام بعده رد
تلك السبايا الى عشايرهم قالا قد كان
ذلك قال فجهل ترى ابا بكر من عمر او
عمر من ابي بكر قالا لا قال فجهل تبرؤن
من واحد منهما قالا لا قال اخبراني عن
اهل النهر ان ليسوا من اسلافكم
وممن تتولون وتشهدون لهم بالنجاة قالا
بلى قال فجهل تعلمون ان اهل الكوفة حين
خرجوا اليهم كفوا ايديهم فلم يحيفوا
امنا ولم يسفكوا دما ولم ياخذوا مالا
قالا قد كان ذلك قال فجهل تعلمون ان اهل
البصرة حين خرجوا اليهم مع عبد الله
وهب الراسبي استعرضوا الناس فقتلوهم

وعرضوا لعبد الله بن خباب صاحب النبي
صلى الله عليه فقتلوه وقتلوا جارية ثم
صبحوا حيا من العرب بعالهم بنو فطيمه
فاستعرضوهم فقتلوا الرجال والنساء
والولدان حتى جعلوا يلقون لاطفال
في خدورهن الأقطاع وهي تعبورهم فلما فرغ
ذلك قال مهل جرى اهل الكوفة من
اهل البصرة او اهل البصرة من اهل الكوفة
فلا قال فهل تبرؤن من طابعة منهما
فلا قال فاعلم اخبرني ارايتم الدية بين
واحد امرأتان فلا قبل واحد قال فهل
تسعكم فيه سنة لتعجز عني فلا قال
نعم وسعكم ان تولوا ابا بكر وعمر
وتولي كل واحد منهما صاحبه وقد اختلفت
سيرتهما امر كيف وسع اهل الكوفة
ان تولوا اهل البصرة واهل البصرة اهل الكوفة
وقد

وقد اختلفوا عليكم وسعكم ان
تولينهما جميعا وقد اختلفوا في
اعظم الاشياء في الدماء والفروج والاموال
ولا يسعني ترك عثمان الا لعن اهل
بيتي والبراءة منهم فان كان لعن اهل
الذنوب عريضة معروضة لا بد منها
فاخبرني عنك ايها المتكلم متى عهدك
بلعن اهل فرعون وقال فلعن هامان قال
فما اذكر متى لعنته قال ويحك يتسعك
ترك لعن فرعون ولا يسعني ترك عثمان الا لعن
اهل بيتي والبراءة منهم ويحكم انكم
قوم جهال اردتم امرا فاخطأتموه فانتم
تقبلون من الناس ما رد عليهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتردون عليهم ما قبل
منهم وما من عندكم من خاف عنده ونحاف
عندكم من امن عنده قالا ما نحن كذلك

قال بلى نقر بذلك الان قد علمتم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى الناس
وهم عبدة اوثان يدعاهم الى ان يخلعوا
الاوثان وان يشهدوا ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله فمن فعل ذلك حقن دمه
وامن عنده وكان اسوة المسلمين
ومن ابى ذلك جاهد حتى قال افلستم
انتم اليوم تبرؤن ممن يخلع الاوثان
وممن يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله عبد ورسوله وتلعنونه وتقتلونه
وتستحلون دمه وتلقون من ابى ذلك من
سائر الامم من اليهود والنصارى فتحرمون
دمه وامنه عندكم فقال الذي في الجثية
فما رايت حجة ابين ولا اقرب مأخذا
من حجتك اما انا فاشهد انك على الحق
وانني ارى من خالفك وقال للشيباني ما

ما تقول قال ما احسن ما قلت واحسن
ما وصفت ولكن اكره ان افتات على
المسلمين بامر لا ادري ما احدثوا فيه
حتى ارجع اليهم فلعل عندهم حجة
لا اعرفها قال فانت اعلم قال وامر
للجثي بعطائه واقام عنده خمس
عشرة ليلة ثم مات ولحق الشيباني
بقومه فقتل فيهم ٥ وقال عمر بن عبد
العزيز الرضا قليل والصبر معقل المؤمن
وخرج عمر بن عبد العزيز يوما الى ولايته
الخلافة بالشام فركب هو ومزاحم
وكان كثيرا ما يركب فبلغ الركبان
يتحسسون الاخبار عن القرى فلقيهما راكب
من اهل المدينة فسالاه عن الناس وعما
وراءه فقال ان شئتما حدثتكما
خيرا وان شئتما فبعضه فبعضا فقال لا بل

اجمعه فاك فاني تركت المدينة والظلم
بها مقهور والمظلوم بها منصور والغني
موقور والعامل محبور فسر بذلك عمر
وقال والله لان تكون البلدان كلها على
هذه الصفة احب الي من كل ما طلعت
عليه الشمس ثم قدم سليمن بن عبد
الملك المدينة فاعطى بها ما لا عظيما فقال
لعمر بن عبد العزيز كيف رايت ما فعلنا
يا ياجعفر قال راينك زدت اهل الغنى
غنى وتركت اهل الفقر بفقرهم ثم
وشاور سليمان بن عبد الملك عمر بن عبد العزيز
في رجل سب سليمان ما ترون فيه فقال
ما ترى فيه فقال من حوله اكتب بضرب
عنقه وعمر عبد العزيز ساكت فقال مالك
لا تتكلم يا عمر فقال انما اذ سالني فلا اعلم
سنة اجلت دم مسلم الا سنة نبي فقال

فقام واقام فقال سليمن لله بلادك
يا عمر والله لو قربتني طبخت في مرقته
لاضجتها ثم خطب الناس عمر بن عبد
العزيز فقال ايها الناس بمخفقة العرب
ثم سكت فقال ايها الناس بمخفقة
العرب فسكت ثم قال ايها الناس ان
امرا اصبح ليس بينه وبين آدم اب حي
لمعرق له في الموت ايها الناس الا قرون
انكم في اسلاب الهالكين وفي سبوت
الميتين وفي دور الظاعنين حيثما كانوا
مقامكم بالامس اصبحوا في دور خالدين
بين آمن روحه الى يوم القيامة وبين مقل
روحه الى يوم القيامة ثم تحملونه على
اعناقكم ثم تضعونه في بطن الارض بعد
عضاضة من القبيح وثلدد في الدنيا فانا
لله وانا اليه راجعون ثم انا لله وانا اليه

راجعونك اما والله لو ددت انه بدري
وبلجمني الى انا منطاحتي بسنتوي عنيشا
وعنيشك اما والله لو اردت غير هذا من
الكلام لكان اللسان به مني منبسطا
ولكنت باسبابه عارفا بموضع طرقه
ندا به على وجهه فبكى وبكى الناس معه
وكتب عمر بن عبد العزيز الى القرظي اما بعد
فقد بلغني كتابك تعظني وتذكر ما هو لي
حظ وعليك حق وقد اصبت بذلك افضل
الاجر ان الموعظة كالصدقة بل هي اعظم
اجرا وابقى نفعا واحسن ذخرا واوجب
على المرء المومن حقا الكلمة يبعظ بها الرجل
اخاه ليزداد بها في هدى ورغبة خير من
مال يتصدق به عليه وان كان به اليه حاجة
ولما يدرك اخوك من موعظتك من الهدى
خير مما ينالك بصدقتك من الدنيا وعسى ان يجو
رجل

رجل موعظتك من هلكة خير من ان
ينجو بصدقتك من عقير فعظ من نعظ
لقضاء حق عليك واستعمل كذلك نفسك
حين تعظ وكن كالطبيب المجرب العالم
الذي قد علم انه اذا وضع الدواء حيث
لا ينبغي اعنته واعنت نفسه واذا اسكه
من حيث ينبغي جهل وانشم واذا اراد
ان يداوي مجنونا لم يداوه وهو مرسل حتى
يستوثق منه ويوثق له خشية ان لا يبلغ
منه من الخير ما يتقي منه من الشر وكان
طبه وتجربته مفتاح عمله واعلم انه
لم يجعل المفتاح على الباب لكيما يغلق
فلا يفتح او ليفتح فلا يغلق ولكن ليغلق
في حينه ويفتح في حينه ٥ وقال عمر
عبد العزيز ان استطعت فكن عالما فان
لم تستطع فكن متعلما فان لم تستطع فاحبهم

على

فان لم تستطيع فلا تبغضهم ○ وقال عمر بن
عبد العزيز لقد جعل الله له مخرجا ان قبل
وجمع عمر عبد العزيز اصحابه بالبويداء
فخرج عليهم واوصاهم فقال ايای والمزاح
فانه يجتلب الضغن ويثبت الغل تحدثوا
بكتاب الله وتجالسوا به وتسابقوا
عليه واذا ملأتم محدث من حديث
الرجال حسن جميل ○ واستعمل عمر عبد
العزيز عروة بن عياض بن عدي على
مكة فخرج عمر من مكة وخرج معه
من خرج ليشيعه حتى نزل بمر وهو
عروة فجاء رجل فقال اصلح الله امير
المؤمنين ظلمت ولا استطيع ان اتكلم
فقال عمر ويحه اخذت عليه بمين ثم
قال ان كنت صادقا فتكلم فقال اصلحك
الله هذا واشار الى عروة سامني بمالي فاعطاني

به مئة الف درهم فابيت ان ابيعه
فاستعداه على غرما لي فحبسني فلم
اخرجني حتى بعته مالي بثلاثة الاف درهم
واستخلفني بالطلاق ان خاصمته ابدا
فنظر عمر الى عروة ثم نكت بالخيزران
بين عينيه في سجدته وقال هذه غدرتني
منك ثم قال للرجل اذهب فقد رددت
عليك مالك واحنث عليك ○
ودخل عمر بن عبد العزيز على الوليد بن عبد
الملك فقال يا امير المؤمنين ان عندي نصيحة
فان اخلا لك عقلك واجتمع فهمك
فسلني عنها فلك ما منعك منها الآن
قال انت اعلم اذا اجتمع لك ما تقول فانك
احق ان تفهم فمكث اياما ثم قال
ياغلام من بالباب فقيل له ناس وجوههم
عمر عبد العزيز فقال ادخله فدخل

عليه قال نصيحتك يا با حفص قال عمر
انه ليس بعد الشرك اثم اعظم عند
الله من اليمين وان عمالك يقتلون ويكثرون
ان ذنب المقتول كذا وكذا وانت المسؤول
عنه والماخوذ به فاكتب اليهم ان لا يقتل
احد منهم احدا حتى يكتب اليك
بذنبه ومن يشهد عليه ثم تامر بامرك
على امير قد وضح لك قال بارك الله فيك
يا با حفص وصنع فقدك علي بكتاب
فكتب الامراء الامصار فلم تخرج
من ذلك الا الحجاج فانه امضه وشق عليه
واقلقه وظن انه لم يكتب الا احد
عينيه فبحث عن ذلك فقال من ابن ذهبنا
او من اشار على امير المومنين بهذا
فاخبر ان عمر عبد العزيز هو الذي فعل
ذلك فقال هيهات ان كان عمر ولا نقض

لا مره ثم ان الحجاج ارسل الى اعرابي جزور
جاب من بكر بن وابل ثم قال له الحجاج
ما تقول في نقوبة فتاك منه قال له ما تقول
في يزيد بسنة قال ما تقول في عبد الملك
فظلمه قال ما تقول في الوليد فقال
اجورهم حين ولاك وهو يعلم عداك
وظلمك قال فسكت عنه الحجاج واقتضاها
منه ثم بعث به الى الوليد وكتب اليه
انا اجوط لديني واوعى لما استرعيتني
واحفظ له من ان اقتل احدا المرء يوجب
ذلك وقد بعثت اليك ببعض من كنت
اقتل على هذا الراي عسى انك واياه تدخل
الجنة وبني على الوليد وعنده اشراف
اهل الشام وعمر فيهم فقال له الوليد
ما تقول في قال ظلم جابر جابر قال ما تقول
في عبد الملك قال جابر جابر اما اني قال فما

تقول في مقعبة قال ظالم قال الوليد لابن
الزبان اضرب عنقه فضرب عنقه ثم
قام فدخل منزله وخرج الناس من
عنده فقال يا غلام ارد دعلي عمر
فرده فقال يا غلام ارد دعلي عمر
فرده عليه فقال يا ابا حفص ما تقول في
هذا اصبنا فيه ام اخطانا فقال عمر
ما اصبت بقتله ولقد ذلك كان ارشد
واصوب كنت تسجنه حتى يراجع الله
عز وجل او تدركه منيته فقال
شتمني وشتم عبد الملك وهو جزوري
افتستحل ذلك فقال لعمري ما استحللته
لو كنت سجنته ان بدا لك او تعفو
عنه فقام الوليد مغضبا فقال ابن الزبان
لعمر يغفر الله لك يا ابا حفص لقد رادت
امير المومنين حتى ظننت ان سيامرني

يضرب

بضرب عنقك فقال عمر ولو امرك كنت
تفعل فقال اي لعمري فقال عمر اذهب اليك
وقال عمر بن عبد العزيز لرجل يا فلان
قرات اليارحة سورة فيها زيارة القابر
التكاثر حتى زرتم المقابر فكم
عسى الزاير بلبث عند الميت حتى
ينتقي امّا الى جنة وامّا الى نار ٥
قال ودخل زبان بن عبد العزيز على عمر
بن عبد العزيز فتحدث معه ساعة فقال
لقد طالت هذه الليلة علي وقل نومي
فيها فانهمت عشاء فتغشيت به
فقال وما هو قال عدس وبصل فقال له
زبان لقد وسع الله عليك ولكن ضيق
على نفسك واكثر زبان لي يمنه فقال
يا زبان اخبرتك خبري واطلعتك على
سري فوجدتك غاشا غير ناصح امر والله

لا اعود الى مثلها ابدا ما بقيت ٥ وكتب
عمر بن عبد العزيز الى اهل المواسم اما بعد
فايما رجل قدم علينا فى رد مظلمة او
امر يصلح الله به خاصا او عاما من امر
الدين فله مائتين مائة دينار الى ثلثمائة
دينار بقدر ما يرى من الحسبة وبعد الشقة
رحم الله امرأ المبتكاذه بعد سفر
لعل الله ينجى به حقا او يثبت به باطلا
او يفتح به من وراءه خيرا ولولا اني
اطيل عليكم واطنب فيشغلكم
ذلك عن مناسككم لسمت امورا من
الحق اظهرها الله وامورا من الباطل
اماتها الله وكان الله المتوحد لكم
فى ذلك لا تحدون عنه جانبا لو وكلني
الى نفسي لكنت غبيا والسلام ٥
واتى عمر بن عبد العزيز رجل من الانصار فقال
يا امير

يا امير المومنين احفظ فيّ بلاء ابى قال
وما كان بلاؤه قال يا امير المومنين ان
ابى كان اعمى من الانصار وان امراة من
المشركين كانت تؤذى النبى صلى الله
عليه وسلم فقال ابى اما لهذه المراة
احد يكفيها النبى اقعدوني على طريقها
فاذا مرت آذنوني فاقعدوه على طريقها
فلما مرت آذنوه فوثب عليها فضربها
حتى قتلها فقال عمر ٥
تلك المثالب لا اعياك من لبن شنيبا بماء فعادا
بعد ابوالا
هكذا انشدنا ايوب بن سويد فيما حفظت
عنه عن عبد الله بن شوذب قال حدثني
ابى عبد الله بن عبد الحكم هذا البيت
تلك المكارم قال ابو عبد الله وبلغني عن
مالك بن انس انه قال نعس الحجاج وعنده

عنبسة بن سعيد بن العاص قال وقد ذكر
الحجاج عمر بن عبد العزيز قيلت منه لأرضية
فقال له انا نقول انه سيلي هذا الامر
ويعدل فيه ويعسس فخرجت وخرج من
عنده فأتيت الحجاج فلم ير أحدا أجفاك
فجعلوا على بعنبسة فقال أي شيء قلت
لك قال لا شيء أصلحك الله فقال بلى والذي
نفسي بيده لئن سمعته منك لأضربن
عنقك قال وقال سعيد بن صفوان كان
بين عبد الملك بن ارطاة ورجاء بن حيوة
الكندي وبين عمر عبد العزيز صداقة
وصحبة في نسبهم وعبادتهم وكان
رجاء بن حيوة من اهل الاردن وكان
من عبد اهل زمانه وكان متواضعا
حكيما ذا اناة ووقار وكانت الخلفاء
تفرقه بفضله وتتخذونه وزيرا ومستشارا

ديننا

وقيما على عيالهم واولادهم وكانت
له من الخاصة والمنزلة عند سليمان بن عبد
الملك ما ليس لاحد يثق به ويستريح اليه
قال ولما ولي سليمان عمر على المدينة
وكانت لعمر عبد العزيز عند سليمان
منزلة وناحية وخاصة دون بني مروان
اراد سليمان ان يعلم علم عمر وحاله
التي هو عليها فبعث اليه رجاء بن حيوة ليأتي
بخبره وطريقته وحاله في سيرته وطعمته
للذي كان يحدث به نفسه فقدم رجاء
بن حيوة على عمر عبد العزيز فلما بلغ
عن الطافه واكرامه وتقريبه واقام
عنده اياما فكان كلما اصبح دخل على
عمر بعد صلاة الصبح فيتحدثان لا يدخل
عليهما احد حتى يخرج رجاء من عنده وغدا بي
قال فبينما رجاء ذات يوم عنده وغدا بي

رؤيا فاصبح وقد حفظها فقال يجعل
يحدث نفسه وعمر يحدثه فانكر
عمر ذلك فقال يا ابا المقدام انى لانكر بقية
جاءك البقع فما شانك قال ان الذى يرى
وانكارك اياى لرؤيا رابتها الليلة
فانا اعجب واحدث بها نفسى فقال عمر
اقصصها رحمك الله فقال نعم فان
لك فيها نصيبا رايت الليلة كان ابواب
السماء فتحت فبينا انا ارمقها اذا قبل ملكان
بصوبان معهما سرير لم ار مثله حسنا
حتى وضعا بالمدينة ثم صعدا وانا
انظر اليهما حتى دخلا ابواب السماء
فلبثنا مليا ثم اقبلا ومعهما ثياب بيض
لم ار مثلها وشممت عبق مسك لم اشم
مثله قط ومهدا هما على ذلك السرير
فدنوت منهما فقلت ما هذه الثياب فقالا

هذه السندس والاستبرق التى ذكر الله
فى القران فصعدا فلبثنا مليا ثم اقبلا معهما
برجل ادعج العينين ذى وفرة سديد
سواد الشعر فسيد ما بين المنكبين ربع
الجسم عليه هيبة ووقار حتى اقعداه
على ذلك السرير من جوف تلك الفرش
فدنوت منهما فقلت من هذا الرجل
فقالا هذا محمد صلى الله عليه وسلم فمال
جهته هيبة شديدة وتاخرت ناكصا
على عقبى حتى كنت منه بمكان سقط
ومسمع فبينا انا كذلك اذ اتى برجل
قد نهره الفتيان ضرب الجسم حسن اللحم
مسترود يده الى عنقه حتى وقف
بين يديه فاقبل رسول الله صلى الله عليه
وسلم يثنى عليه فيما كان من فعاله حيال
فى الاسلام ويقول انت صاحبى فى الغار

وانت ابو بكر الصديق والامر هاهنا الى
عنبسة ولست اهلك لذلك من الله بشيء
فلم يزل قائما بين يديه ثم امر به فاطلق
عنه واجلس عند راس البربري على الارض ثم
اتي برجل حسن اللحم قد نهض الفتى
بمجموعة يداه الى عنقه حتى وقف بين
يديه فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يثني عليه بفعاله في الاسلام ويقول اما
انك الفاروق الذي اعز الله عز وجل به
الدين وانت صاحب اليهودي والامر
هاهنا الى عنبسة ولست اهلك لذلك من الله
شيئا فلم يزل قائما بين يديه مليا ثم اطلق
عنه واجلس مع ابي بكر فما زال كذلك
يؤتى بخليفة خليفة حتى انقضى الامر
اليك فلما سمع عمر ذلك منه ارتاع
فاستوى جالسا ثم قال يا با المقدام ما

فاصنع بي فانا قال اني بك مجموعة يداك
الى عنقك ووقفت بين يديه طويلا ثم
امر بك فاطلق الغل ثم اجلست مع ابي
بكر وعمر من الخطاب فاشتد عجب عمر
بن عبد العزيز لرؤيا وجاء بن حيوة ثم قال
يا با المقدام والله لولا انك اتيت به من صحبتك
وورعك وجدك واجتهادك وقربك
وصدقك لانبأتك اني لا اليك شيئا من
الخلافة ابدا ولكني قد سمعت كلامك
ورؤياك وما اخلق بي سوف ابتلى
بامر هذه الامة فوالله لين ابتليت
بذلك وانها شرف الدنيا لاطلبن بها شرف
الاخرة ○ وقد عمر عبد العزيز دانت
يوم بالمدينة على ولايته وهو يسحب ثوبه
فنادا محمد بن كعب فالتفت فاذا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ما جاء

الكعبين جعوى الناس والتفت اليه عمر
مغضبا فقال اتق الله يا بن كعب لا تكن
ذنابة ينضى للناس ويخرق بصيصة علما وولي
عمر الخلافة سأل عن محمد بن كعب القرظي
فاخبر انه غاب فكتب الى عامله على الموسم
ياسف ان يحضر وليبعثه ان خرج اليه
من حفرته الان يكن ذلك بصفيه فلما
خرج محمد الى العامل سأله ان يسير
الى عمر واقرأه الكتاب فقال انا الخطان فلا
حاجة لي به انا اقوى وقد كتب اردت
المسير اليه لو لم يات كتابه في امري
فتزوجته الى عمر فلما دخل رآه على هيئة
غير الهيئة التي كان عهد عليها فقال
يا محمد استعفيت لي من سوء ما تودي عليك
حبس يعظني بالمدينة وبكى حتى اخضلت
لحيته فقال محمد غفر الله لك يا امير المؤمنين
واما لك

واما لك عشرتك وجعل يكثر اللحظ الى عمر
يقلب به بصره فقال عمر يا محمد ما بال عمر تنظر
الي فقال يا امير المؤمنين انظر واتعجب
ما اخول ابن ذاك اللون النضير والشعر
الحسنة والبدن الريان فقال عمر بكيف
ولو رايتني بعد ثلاث من حبسي وقد سقطت
احداقي على خدي وسال منخراي وفمي
صديدا ودودا كنت اشد نكرة لي منك
اليوم ٥ وقال سهل صدقة مولى عمر
عبد العزيز انه لما افضت الخلافة الى عمر بعثوا
الى منزله بكاء عاليا فسئل عن ذلك البكاء
فقيل ان عمر خير جواريه فقال انه قد
نزل بي امر شغلني عنكن فمن اختارت
منكن العتق اعتقتها ومن امسكتها
لم يكن لها مني شيء فتكين بكاء شديدا ايأسا
منه ٥ وقال دخل رجل على سليمان بن عبد

الملك وكان قد اخبره بان الخلافة تانيه
الايام فجاش على نحو مما ذكر له فقال
سليمن من الخليفة بعدى فقال ما ادرى
فقال ويحك ابوب ابنى قال ما اجد ابوب
من بنى من الخلفاء ولكن اجد ك تستخلف
من بعدك رجلا يكثر الله به عنك كثيرا
من ذريتك ٥ وقال ملك بن انس قدم ابن
زركانة على عمر بن عبد العزيز فقال جيتك من
عند قوم احوج الناس الى معروفك وصلتك
فقال كلا يا ابن زركانة لا ما كان من اهل
قسطنطينية ٥ وقال ابراهيم بن شيبط
لقد جاءنى العقل حين جاءنا من عند عمر بن عبد
العزيز حين مات سليمن بن عبد الملك واى لاطلب
المد الواحد من الطعام بسبعين دينارا
قال ولما بايع الناس عمر بن عبد العزيز
بعد هلك سليمن بلغ ذلك عبد الرحمن بن الحكم

بن

بن ابى العاص فكتب الى هشام بن عبد الملك يوبخه
بقال ٥
ابلغ هشاما والذين تجمعوا بدابق عنى لا
وغيثهم ردى الدهر
وانتم اخذتم حتفكم باكفكم كباجئة
عن مذنبة وفى لعقدى
حبيبة بانيهم اماما مخالفا له شجن بن
المدينة والحجر
باجابة هشام بقاله ٥
ابلغ ابا مروان عنى رسالة جاذا ذممت من
وجاءنى فص صبرى
ولو كان ما تدعو اليه هو الهدى لما كنت فيه
ذا غناء وذا نكر
وكنت من الريش الذنابى ولم تكن من الزمرة
الاولى ولا منبت الصبر
ونحن كفينا ك الامور كما كفى ابونا اباك الامر
فى سالف الدهر

وخاك سالم الابطش كان عم عبد العزيز
من البيس الناس واعظم الناس فلما سلم عليه
بامارة المومنين ادخل راسه بين ركبتيه
ثم بكى بكاء شديدا فظن الناس يبكي فرحا
بالخلافة ثم رفع راسه ومسح عينيه ثم قال
اللهم ارزقني عقلا يقيني واجعل ما اصير
اليه اهون مما ينزل بي ثم دخل منزله فلقي
تلك الثياب عنه وغسل ذلك الطيب ودعا
الحجام فاخذ من شعره ودعا بدواة وقرطاس
وكتب بيده ○ من عبد الله عمر عبد
العزيز الى الحسن بن ابي الحسن البصري ومطرف بن
عبد الله بن الشخير سلام عليكما فاني احمد
اليكما الله الذي لا اله الا هو واسئله ان يصلي
على محمد عبده ورسوله اما بعد فاني اوصيكما
بتقوى الله فان من تقول كثير ومن يعمل
بها قليل واذا اتاكما كتابي فعظاني ولا

تركباني

ثم كتبا اني السلام ○ وكتب اليه الحسن
بن ابي الحسن البصري الى عمر بن عبد العزيز سلام
عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو
اما بعد فان الدنيا ان مخوفة تصيب من
آدم عليه السلام عقوبة تصيب من
اكرمها وتكرم من اهانها وتفقر من جمع لها
لها في كل يوم فتيل محق يا امير المومنين
كالمداوي لجرحه واصبر على شدة الدواء
لما تخاف من طول البلاء ○ وكتب اليه مطرف
بن عبد الله بن الشخير لعبد الله عمر امير
المومنين من مطرف بن عبد الله سلام عليك
يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته فاني احمد
اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فليكن
استنانا بشك بالله وانقطاعك اليه فان
قوما انسوا بالله وانقطعوا اليه فكانوا
بالله في وحدتهم اشد استيناسا منهم

بالناس في كثرة عددهم اماتوا من الدنيا
ما خافوا ان تميت قلوبهم وتركوا منها ما
علموا ان ستتركهم ما صحبوا الما سالك
الناس منها اعداء جعلنا الله واياك منهم
انهم قد اصبحوا بها قليلا والسلام ٥
وقال الحكم بن عمر الحمصي اول شيء رأيت
به عمر عبد العزيز لم يترك ظلامة مزرعة
ولا طلبة لاحد قبله الا ردها اليه وباع
ما كان له من المزارع من عبد او امة او
بهيمة او آلة وباع ما كان له من متاع او مركب
او لباس او عطر واشياء سماها الحكم هي
في حديثه مبلغ ثلاثة عشر الف دينار فجعلها
في سبيل الله وقال غير الحكم بلغ ثلاثة
وربع الف دينار فجعلها في سبيل الله وابتاع
جارية تخبز له وتطحن وتغسل ثيابه
وتصيبها في حاجته ورسالته وكان
يرزن

يرزن له كل يوم درهمين لحمة وخبزة وبقلة
ان غلا او رخص ٥ وقال عبد الله بن عمر
الجزري ازدحم الناس على عمر عبد العزيز
بابيعة حين دفن سليمان فخرج حتى
قميص ابنه فقال يا بني اضجع حيث قميصك
فانك لم تخن قط اخرج الى ذلك منك البوم ٥
وقال ابن عياش خرج عمر ذات يوم
من منزله على بغلة له شهباء وعليه قميص
له وملاءة ممشقة اذ جاء رجل على راحلة
له فاناخها فسأل عن عمر فقيل له قد
خرج علينا وهو راجع الآن قال فاقبل
عمر ومعه رجل يشايره فقيل للرجل
هذا عمر امير المومنين فقام اليه فشكا
اليه عدي بن ارطاة فارض له فقال عمر
اما والله ما غرتا منه لابعمامته السوداء
اما اني قد كتبت اليه فضل عني وصيتني

انه من اتاك ببينة على حق هو له فسلمه
اليه ثم قد عنّاك الى ما ترد ارضيه
اليه ثم قال له كم انفقت في حبيك الى هذا يا امير
المومنين تسلني عن نفقتي وانت قد رددت علي
ارضي وهي خير من مايه الف فقال عمر انما رددت
عليك حقك فاخبرني كم انفقت قال ما ادري قال
اخبرنه فاستون درهما فامر له بها من بيت
المال فلما ولى صاح به عمر ارجع فقال له خذ
هذه خمسة دراهم من مالي فكل بها حتى ترجع
الى اهلك لرسالته وقال سليمن بن داود الخولاني
ان عمر بن عبد العزيز كان يقول يا ليتني قد
عملت فيكم بكتاب الله وعملتم به فكلما
عملت فيكم بسنة وقع من غضو حتى
يكون آخر شي منها خروج نفسي ولما اقبل عمر
على رد المظالم وقطع عن بني امية جوائز هم
وارزاق اجراسهم وردّ ضياعهم الى الخراج وابطل

قطايعهم

قطايعهم جامقرهم فنحوا من ذلك فاجتمعوا
اليه فقالوا انك قد اخليت بيت مال المسلمين
فاعزلت بني ابيك فيما ترد من هذه المظالم
وهذا امر قد ولاه غيرك فبلك فدعهم
وما كان منهم واشتغل انت وشانك
واعمل ما رايت فقال لهم هذا رايكم
قالوا نعم قال ولكني لا ارى ذلك والله لاردن
ان لا تبقى ارض مظلمة الا رددتها على شرط
ان لا ارد مظلمة الا سقط لك عضو من
اعضائي اجد الله ثم بعود كما كان حيا
فاذا المنبق مظلمة الا رددتها يبالك نفسي
عندها قال فخرجوا من عنده فدخلوا على بعض
ولد الوليد وكان كبيرهم وشيخهم فسالوه
ان يكتب الى عمر يوبخه لعله ان يرد عن
مساءتهم فكتب اليه اما بعد فانك ازريت
بمن كان قبلك من الخلفاء وعبت بغير سيرتهم

وستبينها المظالم تنغصا لهم وعجبا لأعمالهم
وشتانما بين من كان بعدهم من اولادهم
ولم يكن ذلك لك بقطعت ما امر الله به
ان يوصل وعملت بغير الحق في قرابتك وعمدت
الى اموال قريش وموارثهم وحقوقهم فادخلتها
ببت مالك ظلما وجورا وعدوانا فاتق
الله يا بن عبد العزيز وراقبه فانك فدا فشكت
لم تطمئن على منبرك ان خصصت ذوي
قرابتك بالقطيعة والظلم فوالله الذي خص محمدا
صلى الله عليه وسلم بما خصه به من الكرامة
لقد ازددت من الله بعدا وعلى ولا يتك هذه
التي تزعم انها بلاء عليك وهي كذلك
فما فتصدع بعض مبانيك وتحامل عليك اللهم
فسئل سليمان عبد الملك عما صنع يا امة محمد
صلى الله عليه حين استخلفك عليهم ٥
قال وكتب الله عمر عبد العزيز من عبد الله عمر
امير

امير المومنين الى فلان بن الوليد سلام على
من اتبع الهدى اما بعد فاني احمد اليك الله الذي
لا اله الا هو اما بعد فان اول امري يا فلان
ان امتك بنانة امة السكوني كانت
تدخل دور حمص وتطوف في حجر بيتهم
فالله اعلم بها فاشترا ها دينار بن دينار من
فيء المسلمين فاهداها الى ابنك فحملت به
فحبس المحمول وحبس الجنين ثم نشأت
فبعثت جبارا شقيا فكتبت الي تظلمني
وزعمت ان جدتك واهل بيتك في مال الله
الذي فيه حق القرابة والضعيف والمسكين
وابن السبيل وانما انت خازن لهم فلك مالهم
وعليك ما عليهم وان اظلم مني واترك لعهد
الله الذي استعملك صبيا سيبينها تحكمي
دماء المسلمين واموالهم برايك لم تحضر بينة ولم
يكن تحملة عليه الا حب الولد ولم يكن ذلك له

حجر بيتهم

ولا حق له فيه ويلك وويل ابيك ما اكثر
ظلامتكما وخصماءكما يوم القيامة وكيف
النجاة لمن كثر خصماؤه ٥ وان اظلم مني
وانزك لعهد الله من جعل لفلانة البربرية
سهما في فيء المسلمين وصدقاتهم اهاجرت
بتكلتك امك ام بايعت بيعة الرضوان
فتستوجب سهام المقاتلين ٥ ولئن الحلم
مني وانزك لعهد الله من استعمل قرة
بن شريك اعرابيا جلفا جافيا على مصر
واذن له في المعازف والبرابط والخمر ٥
وان اظلم مني وانزك لعهد الله من ولى يزيد
بن ابي مسلم على جميع المغرب يحمي المال الحرام
ويتبع الدم الحرام ويوبدك فانه لوقد التقت
عليك حلقتا البطان وطالت في حياة
ورد الله الحق الى اهله تمرغت لك ولاهلك
بينك بما فتحتم على المحجة البيضاء فظل ما

اخذتم

اخذتم منها ذات اليمين وتركتم الحق وراءكم
وسمعنا ورأى هذا ما ارجو ان يكون حسن
رأي امته بيعتي وغيبتك والسلام على من اتبع
الهدى ولا ينال سلام الله الظالمين ٥
وقال بعض اصحابنا عن عبد الله بن يوسف
عن عبد الله عبد الرحمن بن يزيد بن جابر
قال سمعت عيسى بن المثنى الكلبي ومحمد
الحجاج الكولاني يذكران ان عمر بن عبد العزيز
كتب الى بني الوليد لم يذكر فيه الله اعلم
وجهه بلى ان ثبت فيأتيك بمن هو اظلم
مني وانزك لعهد الله ابوك اذ ولى يزيد
بن ابي مسلم عبد بني ابي عقيل على ثلاثة
اخماس المغرب يقتل ويقطع ويصلب
اكثر من هذا واكثر ولولا ما يمنعني
منك لبعثت اليك من يحلق لحيتك لمسة
السوء هوانا بك على وهنة ولما تبلغ الجزاء

الطنبيش واللم ○ قال واخبرني بعض اهل العلم
ان سليمن بن عبد الملك قال لعمر بن عبد العزيز
أما ترى كثرة الناس بالموسم قال خصماؤك
يا امير المؤمنين ○ وولي عمر بن عبد العزيز الوليد
بن هشام المعيطي على جند قنسرين والفرات
بن مسلم على خراجها فتباغيا حتى بلغ
الامر بالوليد ان هيبا اربعة نفر من كهول
قنسرين يشهدون على فرات انه يدع الصلاة
ويفطر شهر رمضان مقيما صحيحا ولا يغتسل
من الجنابة وباتي اهله وهي طامث فقدموا
على عمر بن عبد العزيز فشهدوا بهذه الشهادة
وهم يختصمون بالحناء فقال عمر هذا رقيموه
في صلاته فلم يصلها انما تركها متعمدا
واما ساهيا ورأيتموه يفطر في شهر رمضان
وتشربون به سكرا ما علمكم انه لا يغتسل
من الجنابة ويغشاها اهله والله ما هذا

مما

مما يشتم به ولا سيما فرات وامثال عقابه
وامانته يا غلام انطلق بهؤلاء المشيخة
السوء الى صاحب الشرط فمره فليضرب
كل واحد منهم عشرين سوطا على
مفرق راسه وليرفق في ضربه لمكان
اسنانهم وحسبهم من الفضيحة
مما هم صائرون اليه ان لم ينعشهم الله ما كان
منهم بعقوبة استوثق منهم بالخلاء حتى
يكون فرات هو الآخذ بحقه منهم او
العافي عنهم والعفو اقرب للتقوى واقرب
الى الله عز وجل ثم اصلح بين الوليد وفرات
قال ولما قدم قابل وقدم الوليد ومعه
رؤس انباط قنسرين كتب عمر بن عبد
العزيز الى الفرات بقدمه وانه لقاعد خلف
سرير عمر اذ دخل الانباط فقال لهم
عمر ما اعددتم لامير كم في منزله لمسيره

ا

الى ان قالوا وهل قدم يا امير المومنين فقال
ما علمت به فقالوا لا والله يا امير المومنين فاقبل
عمر بوجهه على الوليد فقال يا وليد ان
رجلا ملك قفسطين وارضها خرج يسير
على سلطانه وارضه حتى انتهى الى لا يعلم
به احد من الخلق ان يكون متواضعا عفيفا
قال الوليد اجل والله يا امير المومنين انه
لعفيف وانى له لظالم واستغفر الله
وانوب اليه فقال عمر ما احسن الاعراف
وابين فضله على الاصرار وردهما عمر
على عملهما وكتب اليه الوليد وكان
من رايه خديعة منه لعمر وتزيينا بما هو
ليس عليه انى قدرت بعفتي لشهر جوجدتها
كذا وكذا درهما ورزقي يزيد على ما احتاج
اليه فان راى امير المومنين ان يحط فضل
ذلك فقال عمر اراد الوليد ان يترين عندنا
بما لا

بما لا اظنه عليه ولو كنت عازلا احدا
على ظن لعزلته ثم امر بحط رزقه الى الذي
ارى اداه ثم امر بالكتاب الى يزيد بن
عبد الملك وهو ولي عهده ان الوليد بن
هشام كتب الي كتابا اكثر ظني
انه تزين بما ليس هو عليه ولو امضيت شيئا
على ظني ما عمل لي ابدا ولكن آخذ بالظاهر
وعند الله علم الغيوب فاذا قسم عليك
ان حدث بي حدث وافضى هذا الامر
اليك فسالك ان ترد اليه رزقه وذكر
انى نقصته فلا يظفر منك بهذا فانما
خادع الله والله خادعه ٥ فلما
استخلف يزيد كتب اليه الوليد ان عمر
نقصني وظلمني وغضب يزيد وبعث
اليه بعزله واغرمه كل رزق جرى
عليه في ولاية عمر ويزيد كلها فجعل له

عملا حتى هلك ٥ وقال عبد الرحمن سليمان
بن عبد الملك دخلت على عمر بن عبد العزيز
وعنده مولى له فقال له مزاحم وهو جالس
على حشية وسادة حشية فلما رآني
قال ادن يا عبد الرحمن فاخذ بيدي
فاقعدني معه على حشيته وقال يا عبد
الرحمن ما فعل الثلاثة فقلت من الثلاثة
قال جدك وابوك وعمك قال فقلت
قد امثل ما وليت مدعوا فاجابوا
قال اجلا انبئك بخبرهم قلت بلى قال
اما جدي فانه صحبته فيمن صحبه ومرضته
فيمن مرضه ودفنته فيمن دفنه فلم
ار احدا اعلم بالدنيا منه ثم صارت
الاشياء الى عمك فصحبته فيمن صحبه ومرضته
فيمن مرضه ودفنته فيمن دفنه فلم
ار احدا كان اغلب للدنيا منه ثم صارت

الاشياء

الاشياء الى ابيك فصحبته فيمن صحبه
ومرضته فيمن مرضه ودفنته فيمن دفنه
فلم ار احدا كان آكل للدنيا منه ٥
ثم اقبلت الي فقال يرحمك الله يا بني قال
ثم خنقته العبرة فبكى فلما رأى مولاه
مزاحم ذلك منه قال قم يا عبد الرحمن
قال فقمت فما بلغت باب البيت حتى
سمعته يخور خوار الثور بكاء وانتحابا
٥ وقال ابن عياش كانت لعمر بن مروان
بنتي من صحيح دار الى قصر بنيته فاطلعت
احدى الميزابين فاتاها رجل من
اهل بنيته فاطلعها كراهية ان يشق
على عمر فلما جاء عمر نظر اليها فقال
من صنع هذا فالوا فلان قال علي به فلما
جاء قال ويحك يا فلان انفقت على عمر
ان تخرج من الدنيا ولم يضع لبنة على

لبنة والله لولا ان يكون فساد بعد اصلاح
لغيرتها الى ما كانت عليه ٥ وقال
عمر عبد العزيز لعنبسة بن سعيد وسأله
حاجة يا عنبسة ان كان مالك الذي
اصبح عندك حلالا فهو كما هو وان
كان حراما فلا تريدن اليه حراما الا
تخبرني احتاج انت قال لا قال افعليك
دين قال لا قال افتامرني ان اعمد الى
مال الله فاعطيكه من غير حاجة بك
اليه وادع مغرم المسلمين لو كنت
غارما ما ادّيت عنك او محتاجا امرت
لك بما يصلحك فعليك بمالك الذي عندك
فكله واتق الله وانظر اولا من اين
جمعته وانظر لنفسك قبل ان ننظر اليك
من ليس لك عنده هوادة ولا مرد احجعه
قال ووعد على عمر بن عبد العزيز بريد

من

من بعض الآفاق فانتهى الى باب عمر ليلا
فقرع الباب فخرج اليه البواب فقال
اعلم امير المومنين ان بالباب رسول
فلان عامله فدخل فاعلم عمر وقد
كان اراد ان ينام فقعد وقال ايذن
له فدخل الرسول فدعا عمر بشمعة
غليظة فاجتث نارا واجلس الرسول
وجلس عمر يسأله عن حال اهل البلد
ومن بها من المسلمين واهل العهد وكيف
سيرة العامل وكيف الاسعار وكيف
ابناء المهاجرين والانصار وابناء السبيل
والغرباء وهل اعطى كل ذي حق حقه
وهل له شاك وهل ظلم احدا من ابناء
بجميع ما علم الرسول من علم تلك
البلدة فلم يدع شيئا الا انباه به كل
ذلك يسأله ويجيبه السؤال حتى اذا فرغ

عمر من مسألته فقال له يا امير المومنين
كيف حالك في نفسك وبدنك وكيف
عيالك وجميع اهل خزانتك ومن تعنى
بشانه فقال فتنحنح عمر الشمعة حاطفاها
بشفتيه وقال يا غلام علي بسراج جدعا
بعتيلة لانكاد نضيء فقال سل عما
احببت مسالة عن حاله فاخبره عن حاله
وحال ولده وعياله واهل بيته فعجب
البريد للشمعة واطفاها بيده فقال
يا امير المومنين رايتك فعلت امرا
ما رايتك فعلت مثله قال وما هو قال
اطفاؤك الشمعة عند مسالتي اياك
عن حالك وشانك فقال ما عبد الله ان
الشمعة التي رايتني اطفاتها من مال الله
ومال المسلمين وكنت اسالك عن حوائجهم
واحزانهم وكانت تلك الشمعة تقد بين

يدي

يديّ فيما يصلحهم وهي لهم فلما صرت تسالني
عن امر عيالي ونفسي اطفاءت نار المسلمين
عمرو ابن المهاجر ان رجلا اتى عمر ابن عبد العزيز
بتفاحات فابى ان يقبل فقلت قيل له قد كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية فقال
عمر هو لرسول الله هدية وهو لنا رشوة ولا
حاجة لي به ورفعت اليه امراة بلولة وقالت
له ان رايت ان تبعث الى باخت لها حتى اجعلها
في اذني فارسل اليها بجمرتين ثم قال لها ان استطعتي
ان تجعلي حاتين الجمرتين في اذنيكي بعثت اليكي
باخت لها قال مسلم ابن زياد كان عمر ينفق
على اهله في غدائه وعشائه كل يوم درهمين قال
مسلمة دخلت على عمر ابن عبد العزيز بعد الفجر
في بيت كان يخلو فيه فلا يدخل عليه احد فجاءت
جارية بطبق تمر صيحاني وكان يعجبه التمر فرفع
يكفيه منه فقال يا مسلمة اترى رجلا لو اكل هذا
ثم شرب عليه من الماء فاض الماء على التمر يطيب

كان يجزيه الى الليل فخلت للاعرابي فرفع اكذبه
فهذا فعلت فعرفا يا امير المؤمنين كان كافيه
دون هذا حتى ما يبالي ان لا يذوق طعاما لذيذا
ثم فعلام تدخل النار قال مسلمة فما وقعت
مني موعظة ما وقعت مني هذه قال يونس
حدثني خصي اسود كان لعمر بن عبد العزيز قال
دخلت على عمر بن عبد العزيز في يوم شات في داره
بير سمعان قال فالفيته قاعدا في زاوية الدار
في الشمس وقد التقع بازاره وخط في صوم
عيل نفض خطته ثم قال اخرجها ايها الناس ان
الامور تجمل على نظايرها وانه لما مات رسول
الله صلى الله عليه وسلم قعد ابو بكر
المنبر ثم قال ايها الناس من كان يعبد محمدا
فان محمدا مات ومن كان يعبد الله فان الله حي
لا يموت ثم قال لهم انتم من كان يتقي الله رعاية
رمضان فان رمضان زال ومن كان يتقي
رعاية وجهه اليوم فرب رمضان مر بشوال مر

سير الاعلام

سير الاعلام

ومات في رجب سنة
وليت فاشتد عليها ولم تخف
ولم تتبع تحية بحرمة
وقلت فصدقت الذي قلت بالذي
فقلت فاضحى راضيا كل مسلم

95c